العلاقات الثقافية العراقية- الفرنسية

أ.و. ستار جبار الجابري (*)
Sattar aljaberi17@gmail.com

الملخص :

تعدّ العلاقات الثقافية إحدى أهم المجالات التي تسعى من خلالها الدول إلى ترقية علاقاتها الخارجية، حتى أن الكثير من دول العالم تمكنت من إيجاد حضور قوي لها في الكثير من الدول الأخرى من خلال تواجدها الثقافي الفاعل، فضلاً عن أن الحضور الثقافي يعزز كثيراً من سمعة الدولة والتعريف بها وبحضارتها .

إن العراق وفرنسا يرتبطان بعلاقات متينة يعود تاريخها إلى ما قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وتطورت العلاقات خلال مختلف الحقب التاريخية، وقد اخترنا الكتابة في محور مهم منها، وهو " العلاقات الثقافية العراقية – الفرنسية " ، مقدمين لذلك بتمهيد تاريخي عن تطور العلاقات بين البلدين.

IRAQI - FRENCH CULTURAL RELATIONS

Prof. Dr. Sattar Jabbar Al-Jaberi
center for Strategic and International Studies
University of Baghdad

Abstract:

Cultural relations are among the most important aspects in which countries seek to upgrade their external relations, so that many countries of the world have been able to find a strong

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

presence in many other countries through their active cultural presence, in addition to that, the cultural presence greatly enhances the reputation of the states and introduce them and their civilizations.

Iraq and France have strong ties dating back to before the establishment of the modern Iraqi state and relations have evolved during various historical epochs. We have chosen writing in an important axis of them, which is "Iraqi- French Cultural Relations", thus providing a historical prelude to the development of relations between the two countries.

المبحث الأول : العلاقات الثقافية الفرنسية قبل عام ٢٠٠٣

أولاً: النشاط الفرنسي الثقافي في العراق حتى عام ١٩٢١

حرصت فرنسا ومنذ وقت مبكر على أن تحصل على موطئ قدم لها في العراق، التي قدرت أهمية موقعه الإستراتيجي في الخليج العربي، إذ أكد المسؤولون الفرنسيون لأكثر من مرة أن طريق العراق يعد طريقاً أميناً للمواصلات بين الهند وأوروبا[١].

اعتمدت فرنسا عدة وسائل لتأمين نفوذها في العراق، وممارسة نشاطها السياسي والتجاري، وكان للإرساليات التبشيرية الفرنسية دور كبير في ذلك، ولاسيما الكرمليون الذين "تفانوا من أجل النفوذ الفرنسي" [٢].

ترجع علاقة فرنسا بالعراق إلى عام ١٦٢٣ عندما افتتح المبشرون الكرمليون أول قنصلية لهم في البصرة، وكانوا يتحصنون بحماية الحكومة الفرنسية، وقد فوض السفير الفرنسي في الاستانة رئيس الكراملة في البصرة عام ١٦٣٨ القيام بالمهام القنصلية، وتسهيل أمور التجار الفرنسيين، فضلاً عن واجباته الدينية[٣].

وكان للكراملة في البصرة بيوتهم وكنائسهم الخاصة[٤] ، وأصدر الملك لويس الرابع عشر (Louis XIV) في عام ١٦٧٤ قراراً بتعيين بتيست دولا كروا (Petits de La Criox) الرئيس الأعلى للكرمليين في البصرة قنصلاً فيها بشكل دائم، وتبعاً لذلك فقد أشغل أحد عشر من الآباء الكرمليين منصب القنصل في البصرة للحقبة من ١٦٧٤-١٧٢٩[٥]، حتى تم تعيين بييردي مارتنفيل (Pierre de Martinville) قنصلاً مدنياً

عام ١٧٣٩[٦]. وحددت الحكومة الفرنسية واجباته بتأمين طرق الاتصال بين الهند وأوروبا بواسطة الطريق الصحراوي بين البصرة وحلب، وبهذا اقتضت واجباته الحفاظ على المصالح السياسية والدينية الفرنسية بالدرجة الاولى، أما المصالح التجارية فقد جاءت في آخر مهام القنصل الفرنسي آنذاك[٧].

وفي عام ١٧٥٥ أصبحت دار الإقامة الفرنسية في البصرة مؤسسة دائمية، وعين لها قنصل فرنسي بعد ذلك بعشرين عاماً[٨]. وكانت شركة الهند الشرقية الفرنسية[٩] هي التي أقنعت حكومتها بفتح القنصلية في البصرة، بغية منافسة النشاط الهولندي والبريطاني[١٠]. وقد أرسل المسيو بيرولت (M. Pyrault) وكيل شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة رسالة إلى مجلس الشركة، حثه فيها على زيادة عدد السفن الفرنسية المتوجهة الى البصرة، وإرسال المساعدات لوكلاء الشركة فيها كي يتمكنوا من مواجهة وكلاء شركة الهند الشرقية الانكليزية، الذين يحرصون على مراقبة نشاط الشركة والقناصل الفرنسيين[١١]. كما جدد القنصل الفرنسي روسو (Rousseaux) الطلب من الشركة الاهتمام بالتجارة مع البصرة[١٢]، وقد وصلت في تلك الأثناء سفينة فرنسية تحمل أسلحة إلى البصرة، وتقدم والي بغداد بطلبه إلى وكيل شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة للعمل كوسيط لشرائها[١٣].

أما في بغداد فقد بدأت الإرسالية التبشيرية الكرملية نشاطها عام ١٧٢١، عندما وصلها المبشر ماري جان العيسوي (Marie Jaune AL-Aissawi) والتحق به مبشر آخر هو عمانوئيل دوسان البرت (Amanuale De Can AL.bairt)، الذي حمل معه أمراً من والي بغداد أحمد باشا عام ١٧٣١ يسمح له بإقامة كنيسة استخدمها للتبشير والنشاطات الطبية، وفتح مبشرون آخرون مدرسة في بغداد[١٤]. وفي عام ١٧٤٠ عين أسقف فرنسا في بغداد المسيو بيري بيليه (Perrie Bielee) رئيساً للبعثة التبشيرية الفرنسية[١٥]، ولما بدأت هذه الإرسالية بتوسيع نشاطاتها، وازدادت تدخلاتها في الشؤون العقائدية للآخرين كالأرمن، أقدمت السلطات العثمانية في بغداد على إغلاق مقر

الكرملية في عام ١٧٤١، واعتقال رئيس بعثتهم بيليه، ولم يطلق سراحه إلا بعد تقديم فدية كبيرة[١٦]، فأسرع إلى باريس، وطلب مقابلة الملك لويس الخامس عشر (Louis xv)، الذي عينه قنصلاً لفرنسا في بغداد عام ١٧٤٢، وبقي يمارس نشاطه حتى وفاته عام ١٧٧٣[١٧].

وهكذا استطاع أولئك المبشرون أن يتخلصوا من ملاحقة السلطات العثمانية لهم من خلال تمتعهم بحماية الحكومة الفرنسية[١٨]. وقد ساعد قرار الحكومة الفرنسية هذا رئيس الكراملة في بغداد على توسيع نشاطه ومد حمايته على الأجانب فيها، وفتح بيتاً في مقر الإرسالية لتقديم الضيافة للأوروبيين المارين فيها في ظل حماية العلم الفرنسي[١٩]. وبهذا يكون القناصل الفرنسيون في البصرة وبغداد أول القناصل الأوروبيين ظهوراً[٢٠]، قد برزوا على الصعيد المحلي، إذ كان لهم نشاط ملحوظ[٢١]، حتى أن وكيل شركة الهند الشرقية الفرنسية في البصرة لم يغادرها في أثناء محاصرة كريم خان الزند للمدينة ١٧٧٥ــــ١٧٧٦، على عكس نظيره البريطاني[٢٢].

حدث تنافس كبير بين القناصل الفرنسيين والبريطانيين في العراق[٢٣]، ولم تكتف الحكومة البريطانية بتوسيع نفوذها السياسي في العراق وحسب، وإنما ذهبت إلى حث قناصلها للعمل على تقويض النفوذ الفرنسي في العراق[٢٤]، واتخذ البريطانيون من العراق، بعد تعزيز نفوذهم فيه، مركزاً لمراقبة النشاط الفرنسي ليس في العراق وحسب وإنما في عموم المنطقة[٢٥]، حتى أن المقيم البريطاني في بغداد احتج عام ١٧٥٨ لدى والي بغداد لمنحه ترخيصاً للقنصل الفرنسي أصبح بموجبه رئيساً للجالية الأوروبية في بغداد واضطر الوالي إلى الغاء ذلك التصريح[٢٦]. وقد ظل النشاط التجاري الفرنسي حتى ذلك الحين محدوداً، على الرغم من وصول عدد من الفرنسيين الذين تظاهروا بالسياحة، في حين كانت غايتهم الأساسية جمع المعلومات السياسية والعسكرية عن العراق[٢٧] . وعندما افتتحت المقيمية البريطانية في بغداد عام ١٧٩٨، وعين هارفورد جونز (Harfard Johns) لرئاستها، استطاع الأخير إثارة سليمان باشا والي بغداد على النفوذ الفرنسي، حتى وصل الأمر إلى

إقدام الوالي على إيداع القنصل الفرنسي المسيو روسو وأتباعه السجن، دليلاً على حسن النية ازاء البريطانيين[٢٨]، وتنفيذاً لتعليمات الباب العالي في القضاء على القنصل الفرنسي روسو، وإرساله إلى القسطنطينية مع كافة العاملين معه والأوراق الخاصة بالقنصلية[٢٩]. ويبدو أن اندفاع الوالي بهذا الشكل تجاه البريطانيين كان في سبيل الحصول على الأسلحة من الهند[٣٠].

أدت الحروب النابليونية إلى ضعف النفوذ الفرنسي في العراق[٣١]، فضلاً عن قلة التخصيصات المالية التي كانت الحكومة الفرنسية تضعها تحت أيدي قناصلها[٣٢]، على الرغم من محاولات أولئك القناصل تعزيز ذلك النفوذ، لذلك خاطبوا حكومتهم بضرورة زيادة السفن الحربية الفرنسية القادمة إلى الخليج العربي لميناء البصرة[٣٣]، وهذا الأمر واجه اعتراضاً شديداً من قبل البريطانيين لدى والي بغداد[٣٤].

إن هذه المصاعب لم تكن لتعني انعدام النشاط السياسي الفرنسي في العراق، ففي العقد الأول من القرن التاسع عشر استغل هوراس سباستياني **(Horace Sebstiani)** السفير الفرنسي المتنفذ في الاستانة توتر العلاقات العثمانية البريطانية ليعمل من أجل دعم المصالح الفرنسية في العراق، وتوسط لتعيين سليمان باشا الصغير والياً على بغداد ١٨٠٨-١٨١٠[٣٥]. وكان الأخير يقدر مساعدة الفرنسيين له في اعتلاء باشوية بغداد، وكان طبيبه الخاص الجراح الفرنسي المسيو اوتري **(Ottry)**[٣٦]. بيد أن النفوذ الفرنسي بدأ بالضعف زمن حكم سعيد باشا ١٨١٣-١٨١٧، بسبب امتداد نفوذ المقيم البريطاني، فضلاً عن أن الظروف الدولية تؤشر أفولاً للنفوذ الفرنسي بسبب هزائم نابليون في أوروبا[٣٧].

وفي عهد نجيب باشا ١٨٤٢-١٨٤٧ وضمن إطار الصراع على النفوذ بين القنصل الفرنسي والمقيم البريطاني، توجه القنصل إلى نجيب باشا لينال صداقته، وكان الأخير ميالاً إلى الفرنسيين[٣٨]، حتى أنه كان يستشير القنصل الفرنسي في الكثير من القضايا، ومنها سياسته الداخلية[٣٩].

حاول الفرنسيون تعزيز نفوذهم في العراق من خلال بعض المجالات، ومنها محاولتهم الحصول على امتياز من الحكومة العثمانية لتأسيس شركة للملاحة النهرية[٤٠]، وقد بذل الفرنسيون جهودهم لانشاء خط ملاحي لنقل الحجاج بين الهند والبصرة والجزيرة العربية[٤١]، وطلب الوالي نامق باشا ١٨٥١-١٨٥٢ إلى القنصل الفرنسي إنشاء شركة ملاحة فرنسية على غرار الشركة البريطانية[٤٢]، بيد أن تلك المحاولات اصطدمت بموقف بريطانيا الذي كان يخشى المنافسة الفرنسية[٤٣]. وقد حاول القنصل الفرنسي فونتانيه (Fontanier) عرقلة المساعي البريطانية للانفراد بالسيطرة على أنهار العراق، ووضع المعوقات أمام بعثة فرنسيس رودن جسني (chsney)، من خلال إثارة العشائر العربية ضد خطط البريطانيين[٤٤].

كما اشترك رأس المال الفرنسي في مشروع سكة حديد بغداد- برلين[٤٥]، وبلغت المشاركة الفرنسية عام ١٩١٤ ثمانية آلاف سهم من مجموع أسهم الشركة البالغة ثلاثين ألف سهم، وهي تمثل نسبة ٢٦,٦% من أسهم الشركة[٤٦].

وكذلك فقد دخل الفرنسيون المنافسة مع البريطانين في مجال التنقيب عن الآثار[٤٧]، وترجع عمليات التنقيب الفرنسية إلى أربعينيات القرن التاسع عشر[٤٨]. ويعد بول اميل بوتا (Botu) قنصل فرنسا في الموصل، أول المنقبين الآثاريين الفرنسيين العاملين في العراق[٤٩]، ذلك أن تنقيباته في تل قوينجق لم تسهم في بعث الحضارة الآشورية فحسب، بل وضع من خلالها الأساس للعمل الآثاري الفرنسي في العراق[٥٠]. لقد بدأت تلك التنقيبات عام ١٨٤٢، عندما افتتحت القنصلية الفرنسية في الموصل على مقربة من أطلال نينوى، وانصرف بوتا بتشجيع من علماء الآثار الفرنسيين إلى الكشف عن كنوز الحضارة الكامنة تحت تلال نينوى في الساحل الأيسر لنهر دجلة[٥١]. وكان الرحالة القدماء قد حددوا موقعاً آخر لعاصمة الآشوريين في تل قوينجق، غير أن التنقيبات الأولى لم تدل على ذلك، وخاب أمل بوتا، وانتقل عام ١٨٤٣ للتنقيب في خور سباد (دور شروكين) وهو أول من نقب فيها، حيث بدأ دون أن يعلم بالكشف عن قصر سرجون الثاني في دور شروكين ، كما

أكدت ذلك الكتابات التي عثر عليها، والتي تم فك رموزها عام ١٩٤٧، واستمرت تنقيباته حتى عام ١٨٤٤[٥٢].

وفي عام ١٨٥٢ بدأ الفرنسي فيكتور بلاس (Fictor Blace) التنقيب في خرسباد، وتمكن من الحصول على الكثير من اللقى النفيسة التي قام بشحن الكثير منها نهاية عام ١٨٥٤ إلى خارج العراق، ومنها مجموعات من اللؤلؤ وكرات صغيرة من العقيق الأحمر، وتحف رقيقة وأجزاء من الذهب، وختمان أسطوانيان محفوران ومنقوشان، وزخارف من الذهب، وتحف من الحقبة الفرثية عبارة عن مخاريط مزخرفة ومزينة، وتماثيل كثيرة مختلفة الحجوم، وحفظت أكثر هذه اللقى في متحف اللوفر بباريس[٥٣]. كما فقد بلاس بعض ما عثر عليه من آثار غرقاً، بعد حادث تعرض له في نهر دجلة[٥٤].

إن أهمية تنقيبات بوتا ١٨٤٣– ١٨٤٤، وبلاس ١٨٥٢–١٨٥٤ تكمن في أنها لم تعط الفرصة للتعرف على نفائس المنحوتات الآشورية فحسب، بل في أنها أتاحت إجراء دراسة أولى عن العمارة الآشورية التي لم يتوفر منها أي نموذج حتى آنئذ[٥٥].

إن نتائج التنقيبات في خرسباد شجعت الآثاريين الفرنسيين على المضي قدماً في عملهم بإشراف الحكومة الفرنسية، فقد توجه فريق مؤلف من القنصل السابق فولجانس فرينيل (Fouljas Friniele) والخبيرين جيل أوبيرت (Jile Aubert) وفيلكس توما (Filex Thomas) إلى العراق، وانطلقوا من فرنسا في تشرين الأول ١٨٥١، وظلوا طريقهم لعدة أشهر قبل الوصول إلى بغداد، إذ مكثوا فيها أشهراً أخرى لعدم تمكنهم من التوجه إلى بابل نظراً لانعدام الأمن والثورات العشائرية، ولم يتمكنوا من وصول بابل إلا في شهر تموز عام ١٨٥٢، أي بعد عدة أشهر من مغادرتهم فرنسا، وفشلوا في مهمتهم من جراء المشكلات الجمة التي لاقوها، وصعوبة إجراء التنقيبات، ووضع هذا الفشل حداً للمرحلة الأولى من الحملات العلمية الفرنسية التنقيبية في العراق[٥٦]. وكتب فرينيل تقريراً في سنة ١٨٥٣ جاء فيه: "ليس هناك في هذا البلد... ونظراً لما تقدمه التنقيبات الأثرية من

خدمة جليلة للعلم والفن، ليس بالإمكان إنجاز هذه المهمة من دون إن يصار إلى إنشاء مؤسسة ثابتة"[٥٧].

عاودت فرنسا نشاطها التنقيبي في العراق بعد ربع قرن من فشل آخر بعثة فرنسية، أي عام ١٨٧٧، وكان ذلك بمبادرة نائب القنصل الفرنسي في البصرة ارنست شوكين دو سارزك (E.De Sarzec) الذي قام بسلسلة من حملات التنقيب في جنوب العراق في موقع تلو وكَرصو القديمة[٥٨]، وبلغت عدد حملاته إحدى عشرة حملة إظهرت أهمية مدينة تلو في تاريخ الحضارات القديمة، ودللت على إثبات حكم أمراء عصر فجر السلالات الثالث ، فضلاً عن إنها ألقت المزيد من الضوء على أسرار الحضارة السومرية، التي كان الغموض يكتنفها آنئذ[٥٩]. وقد ثابر دوسارزك في الكشف عن أسرار تلو بتشجيع الميسو هوزاي (Husaie) أول مسؤول عن قسم التحف الشرقية في متحف اللوفر عام ١٨٨١[٦٠]. وتركزت تنقيباته في التل المركزي الذي سمي بـ(البيت الكلداني المركزي) ويقع في وسط منطقة كَرصو، وهو من أقدم مناطق السكنى في تلو، كما كشف عن مبنى يعود لواحد من أوائل ملوك العصور التاريخية (أور نانشة)، وقد سمي هذا المبنى (بيت كَرصو)، وكشف عن أول معبد لتعظيم (ننكَرصو) تحيط به مجموعة من التماثيل النحاسية ، فضلاً عن ذلك فقد عثر دوسارزك على أهم ملتقطاته التي تعود إلى حقبة سلالة أور الأولى في مركز المدينة المعروف بالمدينة المقدسة[٦١]. كما اكتشف مجموعة من تماثيل كوديا المدهشة[٦٢]. بيد انه لم يستطع الصمود طويلاً بوجه التعب والمرض حتى لفظ أنفاسه الأخيرة عام ١٩٠١ في العراق[٦٣].

أما الراهب الفرنسي شايل (Chaile) فقد حصل على مئات من الرقم في تلو، وهي تتضمن معلومات تاريخية وجغرافية[٦٤]. وفي أواخر القرن التاسع عشر قام القنصل الفرنسي في الموصل بإجراء التنقيبات في مدينة الحضر، ولا سيما في المعبد الثاني، وكان أول من نقب هناك[٦٥].

انتهت مراحل القناصل الآثاريين بوفاة دوسارزك ، بيد أن التنقيبات استمرت في تلو باشراف النقيب الفرنسي كاستون غروس (Gaston Grou) الذي عرف كيف يوظف معلوماته الطوبوغرافية في الصحراء وجلده العسكري في خدمة أبحاثه، رغم ظروف عدم الاستقرار التي نجمت عن ثورة عرب المنتفق[٦٦]. وقد كشف عن أرضية سكنية تحت المستوى الذي بلغه دوسارزك، وعثر على كسرتين من الفخار الملون، وهما تتميزان بغرابة الصناعة الخاصة بالفخار الملون، كما عثر على قطعة فخار ملونة باللون الأسود على أرضية ملونه بالأصفر، وعلى جرة ملونة بأكثر من لون واحد، واستطاع الكشف عن سور في المنطقة المعروفة بباب الحن، ولعله سور مدينة كَرصو[٦٧].

كذلك يعد العلماء الفرنسيون من أوائل الأوروبيين الذين نقبوا في آثار سامراء، إذ قام المهندس الفرنسي هنري فيوله (Henry Fulia) بتنقيبات استكشافية في قصر الخلافة خلال صيف عام ١٩١٠[٦٨].

لقد تركز النشاط الفرنسي منذ القرن السابع عشر على النواحي الدينية التبشيرية، إلى جانب الأمور الاقتصادية، والتنقيبات الآثارية[٦٩]. وقام المبشرون الفرنسيون بنشر اللغة الفرنسية بشكل كبير عن طريق المدارس والجمعيات التي أنشأوها[٧٠]، حتى أن البريطانيين بدأوا يخشون من امتداد اللغة الفرنسية، وعدوها سلاحاً سيكون له أثر سياسي كبير فيما بعد[٧١]. وأصبحت اللغة الفرنسية اللغة الرئيسة للتعليم في الكثير من مدارس الأقليات، فضلاً عن المدارس التبشيرية[٧٢].

كانت فرنسا من أنشط الدول الأوروبية في بداية الحركة التبشيرية، إذ إنها عدت نفسها حامية الكاثوليك، فأرسلت إلى العراق الكثير من الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية، وأنشأت بواسطتها الكثير من المدارس على النهج الفرنسي. وقد سعت البابوية من خلال هذا النوع من التعليم إلى إخضاع الأقليات الأخرى في العراق إلى نفوذها، وتعود هذه النشاطات التبشيرية إلى القرن السابع عشر على يد الآباء الفرنسيين والكراملة[٧٣]. وكانت

المؤسسات التعليمية الكاثوليكية في بغداد تتلقى إعانات مالية من الحكومة الفرنسية قدرها (١٥٠٠) فرنك عام ١٨٦٧[٧٤].

إن أقدم المدارس التبشيرية التي أسست في بغداد هي المدارس الأهلية التي أسسها الآباء الكبوشيون في عام ١٦٢٦، أما المدرسة الثانية فهي التي أنشأت من قبل الآباء الكرمليين وكانت تسمى مكتب الآباء الكرمليين العالية في عام ١٧٣١، ثم تغير اسمها إلى مدرسة القديس يوسف عام ١٨٤٥[٧٥]. وقد أخذت عناية الآباء الكراملة تزداد بهذه المدرسة، حتى إذا حل عام ١٨٩٣ كانت من مدارس بغداد المهمة، وكان عدد طلابها في هذه السنة زهاء (٣٠٠) طالب، وكان يديرها الآباء الفرنسيون ، ومناهج الدراسة فيها مطابقة لمناهج مدارس الليسيه الفرنسية (الكوليج)، كما كانت الحكومة الفرنسية تقدم عوناً ماليا سنويا لهذه المدرسة[٧٦].

زيادة على ذلك فقد أسس الأب جولد درور (Golde Driore) كبير أساقفة بابل للروم الكاثوليك مدرسة كاثوليكية للبنات في عام ١٨٧٧ وكانت تديرها راهبات القديس دومنيك، وكانت هيأة التدريس في عام ١٩٠٥ تتكون من ست راهبات فرنسيات وخمس مدرسات، وتتلقى المدرسة منحة مالية سنوية من الحكومة الفرنسية. ولم يقتصر الآباء الكراملة على تلك المدرسة فحسب، بل أنشأوا عدة مدارس أخرى لتعليم البنات، و لاسيما في القرن التاسع عشر، فكان لهم مدرسة ابتدائية مختلطة، كما أنشأوا مدرسة أخرى وهي مدرسة اللاتين الثانية للبنات، فضلاً عن ذلك أنشأوا مدرسة للبنات اليتيمات[٧٧].

وأسس اسقف بغداد السابق القاصد الرسولي السير هنري التمبر (Henry Altembre) من ماله الخاص مؤسسة كبيرة لتدريس البنات هي مدرسة أخوات المحبة، تديرها الأخوات (الراهبات) الفرنسيات، وكن ينتمين إلى تقدمة تور (De La prensentation de Tours) وتدرس فيها اللغة العربية والفرنسية والرسم والأعمال اليدوية[٧٨].

وأسست الإرسالية التبشيرية الفرنسية مدرسة للأطفال الفقراء عام ١٧٤٢، وملجأ للأيتام عام ١٨٩١، ودار للعجزة عام ١٨٩٣، ومستوصف طبي عام ١٨٩٥، وكان للكرمليين أيضاً نشاط تعليمي في العمارة، إذ فتحوا هناك مدارس للبنين والبنات بين عامي ١٨٨٤-١٨٨٩، كما افتتحوا عام ١٩٠٥ مدرسة ثانوية في بغداد تألفت هيئتها التدريسية من خمسة من المبشرين الكراملة[٧٩].

فضلاً عن ذلك أسست جمعية الاتحاد (الإسرائيلي) الفرنسي أول مدرسة لها في بغداد عام ١٨٦٥ وأطلق عليها (مدرسة الأليانس الفرنسية)، وكان منهج الدراسة فيها لايختلف عن منهج الدراسة في المدارس الأوربية، وكان الإشراف على شؤون التدريس في هذه المدرسة منوط بجمعية الاتحاد (الإسرائيلي) الفرنسي في باريس[٨٠].

أصدر الآباء الكرمليون في بغداد مجلة دينية تبشيرية باسم (زهيرة بغداد) صدر عددها الأول في ٢٥ اذار ١٩٠٥، واستمرت بالصدور أكثر من سنة[٨١].

إن المدارس التبشيرية الفرنسية التي كانت تقع تحت رعاية الكنيسة البابوية والحكومة الفرنسية التي كانت تضع مناهجها وتقوم بالصرف عليها، وكان هدف المبشرين الفرنسيين من إنشاء هذه المدارس نشر النفوذ الثقافي الفرنسي في العراق كوسيلة للنفوذ السياسي والعسكري[٨٢]. وقد أكد أحد الآباء الفرنسيين بأن خريجي تلك المدارس كان بينهم المحامون والأطباء والصحفيون، وهم يحتلون مواقع مهمة في الإدارات في العراق، كالبنك العثماني وشركة الريجي والخدمات العامة، ودور التجارة الأوربية، والدليل على ذلك التأثير (للكوليج) أن البيت التجاري الألماني في بغداد يعمل حساباته بالفرنسية، وأن كل التلاميذ الخريجين من (الكوليج) يحتفظون بالجميل لأستاذهم وبالحب لفرنسا[٨٣].

وفي مجال الرحلات، يعد الرحالة الفرنسيون من أوائل الرحالة الأوروبيين الذين وصلوا إلى العراق، وقد كان لجان بابتيست تافرنييه **(J.B. Tavernier)** قصب السبق، إذ يعد أول رحالة فرنسي يزور العراق ويكتب عنه، وقد زار بغداد مرتين الأولى

عام ١٦٣٢ وهي تحت الاحتلال الصفوي، والثانية عام ١٦٥٢ وهي تحت الاحتلال العثماني[٨٤].

وفي أوائل نيسان ١٧٩٦ وصلت بعثة أوليفيه (Olivier) وبوركيير (Brojiere) إلى بغداد، وأقاما فيها ستة أسابيع، وسعيا إلى تكوين علاقات مع الوالي سليمان باشا[٨٥]. وفي عام ١٨٠٨ وصل بغداد رحالة فرنسي آخر هو دوبريه (Dupre)، وكانت زيارته في وقت شهد فيه العراق تصاعداً في التنافس البريطاني–الفرنسي بعد أن تسلم سليمان باشا الصغير ولاية بغداد ١٨٠٧–١٨١٠، لاسيما وأن الأخير يميل إلى فرنسا[٨٦]. وقد حظي دوبريه بمقابلة والي بغداد ثلاث مرات، وتنضوي تلك المقابلات ضمن المهمة المكلف بها، والمتعلقة بالسعي إلى جعل الفرنسيين على قدم المساواة مع البريطانيين في الامتيازات، وطلب من والي بغداد الحد من النشاط البريطاني[٨٧]. ودوَّن دوبريه معلوماته عن تلك الرحلة، وامتازت تلك المعلومات بالدقة والتفصيل وتعدد جوانبها ولاسيما في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، ومن أهم المعلومات التي دونها دوبريه، إنه من الصعب إيجاد بلد أحسن موقعاً وأكثر ملائمة للزراعة من ولاية بغداد، وتحدث عن حركة صناعة أولية على الرغم من أن مصانع بغداد ليست ذات قيمة كبيرة، وهي تقتصر على بعض الأنسجة ومواد أخرى، وتحدث عن تجارة بغداد التي تعد من وجهة نظره مستودعا لمختلف البضائع المستوردة[٨٨].

إن هدف القناصل الفرنسيين ومن ثم مجمل النشاط الفرنسي في العراق ، كان يتمحور حول تعزيز نفوذ فرنسا السياسي والثقافي، من خلال نشاط أولئك القناصل والبعثات الدينية والتبشيرية، فضلاً عن ذلك فقد كان من الأهداف الاخرى لهذا النشاط مراقبة النشاطات السياسية والتجارية والملاحية البريطانية في العراق والخليج العربي. وعلى الرغم من قدم علاقات فرنسا بالعراق، وجهود القناصل الفرنسيين بتطوير النفوذ الفرنسي فيه خلال هذه الحقبة، إلا أن ذلك النشاط بقي محدوداً .

ثانياً: العلاقات الثقافية بين العراق وفرنسا بعد العام ١٩٢١

اتصفت العلاقات الثقافية بين العراق وفرنسا بأنها أكثر قوة ومتانة في ما لو قورنت مع العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين[٨٩]، ويبدو أن ذلك يعود أساساً إلى اهتمام الفرنسيين بعلاقاتهم الثقافية مع عموم دول العالم، وليس مع العراق فحسب، إذ انهم يعيرون لهذا الجانب جل اهتمامهم في علاقاتهم المشتركة مع الدول كافة.

وتعد البعثات العلمية من أهم أوجه العلاقات الثقافية بين العراق وفرنسا، إذ كان العراق يرسل كل عام مجموعة من الطلبة العراقيين للدراسة في فرنسا في مختلف الاختصاصات ابتداءاً من العام الدراسي ١٩٢٩ –١٩٣٠، إذ لم يرسل العراق خلال المدة التي سبقت هذا العام أي طالب إلى فرنسا[٩٠].

ففي عام ١٩٢٩–١٩٣٠ أرسل العراق أول طالب إلى فرنسا لدراسة الطب[٩١]، فضلاً عن ذلك كان هناك طالب آخر يدرس الزراعة على نفقته الخاصة[٩٢]. ويمكن ملاحظة أعداد الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الفرنسية والذين ضمتهم البعثات العلمية العراقية من خلال الجدول الآتي:

ت	السنة	البنون	البنات	المجموع
١	بعثة ١٩٢٩ ــ ١٩٣٠[٩٣]	١	ــ	١
٢	بعثة ١٩٣٠ ــ ١٩٣١[٩٤]	١	ــ	١
٣	بعثة ١٩٣١ ــ ١٩٣٢[٩٥]	٣	ــ	٣
٤	بعثة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٣[٩٦]	١	ــ	١
٥	بعثة ١٩٣٣ ــ ١٩٣٤[٩٧]	ــ	ــ	ــ
٦	بعثة ١٩٣٤ ــ ١٩٣٥[٩٨]	٣	ــ	٣
٧	بعثة ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦[٩٩]	٦	ــ	٦
٨	بعثة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٧[١٠٠]	١٢	٤	١٦
٩	بعثة ١٩٣٧ ــ ١٩٣٨[١٠١]	ــ	ــ	ــ
١٠	بعثة ١٩٣٨ ــ ١٩٣٩[١٠٢]	١٢	٢	١٤
١١	بعثة ١٩٣٩ ــ ١٩٤٠[١٠٣]	٤	ــ	٤
١٢	بعثة ١٩٤٠ ــ ١٩٤١[١٠٤]	١	ــ	١

١٣	بعثة ١٩٤١ ــ ١٩٤٢[١٠٥]	٢	ــ	٢
١٤	بعثة ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣[١٠٦]	٢	ــ	٢
١٥	بعثة ١٩٤٣ ــ ١٩٤٤[١٠٧]	٢	ــ	٢
١٦	بعثة ١٩٤٤ ــ ١٩٤٥[١٠٨]	٢	ــ	٢
١٧	بعثة ١٩٤٥ــ ١٩٤٦[١٠٩]	٢	ــ	٢
١٨	بعثة ١٩٤٦ ــ ١٩٤٧[١١٠]	٦	١	٧
١٩	بعثة ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨[١١١]	١٧	٦	٢٣
٢٠	بعثة ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩[١١٢]	٨	١	٩
٢١	بعثة ١٩٤٩ ــ ١٩٥٠[١١٣]	ــ	ــ	ــ
٢٢	بعثة ١٩٥٠ ــ ١٩٥١[١١٤]	ــ	ــ	ــ
٢٣	بعثة ١٩٥١ ــ ١٩٥٢[١١٥]	ــ	ــ	ــ
٢٤	بعثة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣[١١٦]	٢	ــ	٢
٢٥	بعثة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤[١١٧]	٨	ــ	٨
٢٦	بعثة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥[١١٨]	٧	ــ	٧
٢٧	بعثة ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦[١١٩]	ــ	ــ	ــ
المجموع		١٠٢	١٤	١١٦

وأهدت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٣٨ إلى المعاهد العلمية في العراق كتباً علمية تبلغ قيمتها (٤٠) ألف فرنك فرنسي، وخصص ربع هذه الكمية لمكتبة كلية الحقوق، وبالفعل اختارت تلك الكلية الكتب التي ترغب فيها، وشحنتها من باريس إلى بغداد[١٢٠].

وأرسلت وزارة المعارف العراقية في آب ١٩٣٩ عدة برقيات إلى طلاب البعثات العلمية الدارسين في أوروبا، ومنهم الدارسين في فرنسا تحثهم فيها للعودة إلى العراق قبل اندلاع الحرب[١٢١]، تلك الحرب التي اندلعت في ٣ ايلول ١٩٣٩ عندما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا وحذت فرنسا حذوها، على اثر إحتلال ألمانيا لبولندا في الأول من أيلول، وقد قرر مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ٥ ايلول قطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا، وتسفير الرعايا الألمان إلى الخارج[١٢٢].

كتبت المفوضية العراقية في باريس إلى وزارة الخارجية العراقية بعد نشوب الحرب العالمية الثانية بضرورة سحب طلاب البعثة العراقية من فرنسا بسبب ظروف الحرب أولاً، ولذهاب معظم الأساتذة الفرنسيين إلى جبهات القتال واشتراكهم الفعلي في الحرب، الأمر الذي أدى إلى عرقلة الدراسة وعدم انتظامها[١٢٣]. وبالفعل فقد عاد معظم طلاب البعثة العراقية في فرنسا إلى العراق، ومن بينهم خمسة طلاب يدرسون لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد وصولهم إلى العراق عمدت وزارة المعارف إلى إرسالهم إلى القاهرة لإكمال دراستهم فيها[١٢٤]. وقد حالت ظروف الحرب دون وصول جميع طلاب البعثة العراقية فتأخر بعضهم في فرنسا، لذلك طلبت وزارة المعارف من وزارة الخارجية أن تعمل مع المفوضية العراقية في باريس على تسهيل مهمة تسفير جميع أعضاء البعثة العلمية العراقية في فرنسا إلى العراق[١٢٥].

كتبت وزارة المعارف في ٣٠ مايس ١٩٤٩ إلى المفوضيات العراقية في الخارج ومنها المفوضية العراقية في باريس، تطلب منها دراسة موضوع نفقات طلاب البعثة والحد المتوسط الذي يمكن رصده كرواتب لهم، ويدخل هذا ضمن رغبة الحكومة العراقية في استئناف إرسال البعثات العلمية إلى الخارج[١٢٦]. وكانت الحكومة قد أوقفت إرسال البعثات عام ١٩٤٩ بسبب الأزمة المالية التي كانت تمر بها، وفي أول تصريح له ذكر سعد عمر وزير المعارف في وزارة توفيق السويدي الثالثة اهتمامه بإيفاد البعثات العلمية[١٢٧]. وكان يدرس في فرنسا (٣٩) طالباً عراقياً من أعضاء البعثة العلمية العراقية[١٢٨].

قامت وزارة المعارف في عام ١٩٥٠ بتخفيض مخصصات الطلبة العراقيين الدارسين في فرنسا، وقد أرسل هؤلاء الطلبة عريضتين إلى وزير المعارف في شهري تموز وأيلول ١٩٥٠ يحتجون فيهما على هذا التخفيض الذي تزامن مع رفع الحكومة الفرنسية أجور الدراسة في جامعاتها، فضلاً عن ارتفاع أسعار المعيشة في فرنسا، وإن كل هذا يضع العوائق أمام إكمال هؤلاء الطلبة لدراستهم في ما لو استمر تخفيض مخصصاتهم[١٢٩].

وعلى الرغم من محاولات الطلبة تلك، إلا أن الحكومة العراقية أبلغت مفوضيتها في باريس بقرار مجلس المعارف الذي يقضي بعدم زيادة مخصصات طلاب البعثة العلمية العراقية الدارسين في الجامعات الفرنسية[١٣٠].

وضمن الجهود العلمية لطلبة البعثة العراقية، نال الطالب مصطفى كامل ياسين جائزة جامعة باريس لأفضل الرسائل الجامعية التي نوقشت عام ١٩٥٠ عن رسالته لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، وهو أستاذ في كلية الحقوق العراقية[١٣١].

زار باريس في حزيران ١٩٥١ خليل كنه وزير المعارف في وزارة نوري السعيد الحادية عشرة للوقوف على وضع طلاب البعثة العراقية في فرنسا، والاطلاع على المناهج التعليمية والتربوية فيها[١٣٢]. وفي تشرين الأول ١٩٥١ زار باريس أيضا نوري السعيد رئيس الوزراء، وكان من جملة الأمور التي اهتم بها دراسة أحوال الطلبة العراقيين الدارسين في فرنسا، وأوعز باتخاذ الاجراءات لإنشاء دار للطلبة العراقيين في الحي الجامعي بباريس، إذ بدأت وزارة المعارف بدراسة المشروع لإخراجه إلى حيز الوجود، واجتمع وزير المعارف خليل كنه مع وزير فرنسا المفوض في بغداد وتباحثا في موضوع إنشاء دار الطلاب العراقيين في باريس، ووعدت الحكومة الفرنسية من جانبها ببذل أقصى ما يمكن من المساعدة لإنجازه، فضلاً عن ذلك فقد نقل وزير فرنسا المفوض أثناء اللقاء رغبة المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون في زيارة العراق[١٣٣]. وقد استمرت اتصالات وزارة المعارف مع الحكومة الفرنسية لانجاز مشروع دار الطلاب العراقيين في الحي الجامعي بباريس[١٣٤].

أما في مجال الآثار، فقد بقيت الآثار القديمة في العراق تجتذب في كل شتاء بعثات المنقبين الأجانب عن الآثار، وأجريت تنقيبات على أيدي ممثلي الجامعات والمتاحف والهيئات العلمية، وكان من أبرز المنقبين الآثاريين، العلماء الفرنسيين، الذين كان لهم تاريخ قديم مع الآثار العراقية[١٣٥].

بدأ العمل في عام ١٩٢٩ –١٩٣٠ في موقع تلو (كرصو) من قبل المسيو جوتباك (Gutbac) الذي تمكن من الوصول في الحفر إلى الطبقة المعاصرة لحضارة الوركاء،

وكشف عن بقايا بعض المباني المقدسة، لاسيما المعابد من حقبة كوديا، واستطاع الحصول على مجموعات كثيرة من الفخار، كما عثر على (٢١١) جرة وكسرة فخار وخمس قطع فخار من المنطقة المعروفة بالقصر[١٣٦].

استأنف المسيو جوتباك التنقيب عام ١٩٣٠ –١٩٣١، فعثر على مكتشفات جديدة ومهمة، وأثبتت نتائج ذلك الموسم أن تلو مثل الوركاء وأور وأريدو وتل العبيد تعد أحد أقدم أماكن الاستيطان في وادي الرافدين[١٣٧].

جدد التنقيب في مدينة تلو المسيو اندريه بارو (Andre Barou) عام ١٩٣١–١٩٣٢، وكشف عن بناية كبيرة اتضح أنها مقبرة ربما تكون ملكية، ونتيجة الحفر في هذه المقبرة عثر على صور طينية وأختام أسطوانية وأوان فخارية، كما كشف عن مقبرة ثانية تمتد نحو الشمال وهي مبنية كالمقبرة السابقة بالطابوق المحدب[١٣٨]. وقد عدت دائرة الآثار القديمة نفسها مدينة لبعثة المسيو بارو بسبب التقارير الآثارية التي قدمها عن تنقيباته إلى الدائرة، وإلى المكتشفات المهمة التي عثر عليها[١٣٩].

وفي عام ١٩٣٣ أجرت بعثة المسيو بارو تنقيباتها في موقع لارسه (تل السنكرة)، وكانت نقطة العمل في قصر من القصور الواقعة شمال الزقورة، وتم تحديد هذا القصر عن طريق الآجر المختوم الذي عثر عليه في أبوابه، وتبين أنه يعود إلى الملك نور – أدد أحد ملوك لارسه عام ١٨٦٥– ١٨٥٠ ق. م، كما عثرت البعثة على مسلة أرجعها المنقب بارو إلى حقبة جمدة نصر، وقد بيعت هذه المسلة في أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية[١٤٠].

كذلك نقب المسيو بارو في موقع تل العويلي الذي يبعد عن موقع لارسه مسافة عشرة كيلو مترات، وهو من التلال المهمة والكبيرة نسبياً[١٤١].

ومن علماء الآثار الفرنسيين الذين عملوا في المواقع الآثارية العراقية المسيو اندريه بيانكوسي (Andre Biancoussi) عضو بعثة الاستكشافات الآثارية الفرنسية إلى ماري ، والمسيو توريو دنجان (Touriou Dangan) وهو عالم فرنسي شهير مختص بالآشوريات نقب في تل أحمر خلال الأعوام ١٩٢١–١٩٣١، والمسيو شارل وتلان

(Charl Watlan) وهو مدير البعثة الآثارية الفرنسية في كيش ١٩٢٦ – ١٩٣٣[١٤٢].

صدر قانون الآثار عام ١٩٣٣، وهذا القانون حد كثيراً من نشاط البعثات الآثارية لاسيما الفردية منها وتلك التي ترسلها الجامعات[١٤٣]. مما أدى إلى غياب البعثات الآثارية الفرنسية لمدة طويلة بعد صدور هذا القانون، الذي توجه إلى البعثات الآثارية المنظمة، والتي تتبع أعمالها بصورة مدروسة محل المبادرات الشخصية التي اتسمت بها التنقيبات الفرنسية الأولى في العراق[١٤٤].

إن أهم وأنفس الآثار البابلية والآشورية معروضة في متحف اللوفر في باريس[١٤٥]. وعمل ساطع الحصري من خلال رئاسته لمديرية الآثار العامة على عمل نسخ جبسية من بعض هذه الآثار وجلبها إلى العراق لكي تضم إلى معروضات هذه المديرية من الآثار، وأهم الآثار التي عملت لها النسخ الجبسية هي مسلة حمورابي ومسلة شلما نصر[١٤٦].

وفي نيسان ١٩٥٠ زار بغداد المسيو اندريه بارو مدير متحف اللوفر، والتقى المسؤولين في مديرية الآثار العامة، وعرض استعداد متحف اللوفر لمبادلة الآثار المكررة لديه بالآثار المكررة الموجودة في المتحف العراقي ، كما أبدى استعداده لإقامة تعاون وثيق بين متحف اللوفر ومديرية الآثار العامة العراقية[١٤٧]. وفي تشرين الثاني ١٩٥٠ زار بغداد البروفيسور رينيه لاباه (Rene Labah) رئيس قسم الآشوريات في جامعة السوربون (University de Sorbonne) على رأس وفد آثاري ، والتقى ناجي الأصيل مدير الآثار العام ، كما زار المتحف العراقي والمواقع الآثارية القريبة من بغداد[١٤٨].

وفي عام ١٩٥٣ وصل العراق بعض أعضاء المؤسسة الاركيولوجية الفرنسية لزيارة المتاحف العراقية والمباني والمواقع الآثارية لدراستها وإعداد التقارير حولها[١٤٩]. كما قام في السنة نفسها المسيو دي شايه (de chiah) أحد أعضاء المؤسسة الاركيولوجية الفرنسية بزيارة العراق، وقام بدراسة بعض القطع النحاسية في المتحف العراقي ولاسيما رؤوس الفؤوس والبلطات[١٥٠].

فضلاً عن ذلك وصل إلى بغداد المسيو ميشيل ايكوشار (Michel Ecochard) المستشرق الفرنسي المختص في فن العمارة الإسلامية في عام ١٩٥٥ للقيام بزيارة المتاحف والمباني الآثارية الإسلامية الشاخصة، وإعداد الدراسات حولها[١٥١]. كما أوفد متحف الإنسان والمركز الوطني للأبحاث العلمية في باريس المسيو بزليه جوزيف سلمود (Bozlie Jousife Slmoude) والمسيو جاك بالبكال (Jeaq Balbcal) لدراسة الأزياء الوطنية والآثار القديمة في العراق في السنة نفسها[١٥٢].

ومن النشاطات الثقافية الأخرى زيارة المستشرق لويس ماسينيون في نيسان ١٩٤٥، وإلقائه محاضرة عن بغداد وأصل تسميتها[١٥٣]. وكذلك زيارة الفريق الفني للفنانة الفرنسية كوليت فرانسي (Colet Francie) والتي تعد من أشهر المطربات آنذاك وإقامتها حفلاً فنياً في ١٤ شباط ١٩٤٩ برعاية الأمير عبد الاله الوصي على العرش وولي العهد[١٥٤]. كما وافق مجلس الوزراء على استقدام المدام بادلي (Badly) لإلقاء محاضرات باللغة الفرنسية على طلبة كلية الآداب والعلوم[١٥٥].

تلقت الحكومة العراقية في تشرين الأول ١٩٥٠ مذكرة من الحكومة الفرنسية تفيد بأن محطة باريس للإذاعة العربية ستنظم منهاجاً خاصاً تتناول فيه مختلف الشؤون الثقافية في العراق، وذلك خلال المدة ١٦ تشرين الأول ١٩٥٠ ونهاية شباط ١٩٥١، وقام بإعداد هذا المنهاج أساتذة متخصصون من جامعة السوربون الفرنسية، وبعض الأساتذة العرب المتخصصين في الشؤون الثقافية العراقية[١٥٦].

افتتح الوصي على العرش الأمير عبد الإله في ٢٠ آذار ١٩٥٢ مهرجان ابن سينا للاحتفال بالذكرى الألفية لميلاد العالم ابن سينا، وحضره علماء متخصصون من مختلف الدول العربية ودول العالم، وكان من بينهم علماء فرنسيين[١٥٧].

وتزامنا مع هذه المناسبة خصصت محطة باريس للإذاعة العربية أسبوعاً للاحتفال بهذه الذكرى وقدمت خلاله محاضرات علمية تخص ابن سينا لعدد من الأساتذة الفرنسيين، وهم

المستشرقة ماري غواشون (Marie Goishone) أمينة دار الكتب لكلية الطب بباريس، وماري تيرز (Marie Terice) أمينة المخطوطات في دار الكتب الوطنية بباريس، ولويس غرديه (Louis Grydie)، ولويس ماسينيون[١٥٨].

وأقامت جمعية الدراسات والتنسيق لتجميل الأراضي والمدن الفرنسية أمسية يوم ١٨ مايس ١٩٥٤ في باريس عرضت خلالها رقائق فوتوغرافية ملونة عن مدينة بغداد وبعض المدن العراقية، وحضر الأمسية السفير العراقي في باريس، وقدم رئيس الجمعية شرحاً عن الزيارة التي قام بها وفد الجمعية إلى العراق، ولاسيما مدينتي بغداد والبصرة ، والدراسات التي أعدها الوفد لتجميل المدن العراقية، وركز على ضرورة الإفادة من موارد العراق الكبيرة في هذا الجانب[١٥٩].

وفي ٢٤ حزيران ١٩٦٩ تم توقيع أهم اتفاقية ثقافية بين العراق وفرنسا، وهي "اتفاقية التعاون الثقافي بين حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية العراقية"، وقعها عن الجانب العراقي أحمد عبد الستار الجواري وزير التربية والتعليم، وعن الجانب الفرنسي بيير كورس السفير فوق العادة والمفوض لحكومة الجمهورية الفرنسية في بغداد . وتألفت الاتفاقية من (١١) مادة، نصت الأولى منها على أن " يعمل الطرفان المتعاقدان على توثيق التعاون بينهما وتوسيعه في ميادين التربية والعلم والثقافة، ويتخذان لذلك كل الوسائل المناسبة" [١٦٠].

وألحق بتلك الاتفاقية بروتوكولين الأول هو " الملحق باتفاقية التعاون الثقافي المتعلق بالنصوص المالية والإدارية بين حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية العراقية" ، وهو من ستة مواد، نصت المادة الأولى منه على أن " يعمل الطرفان المتعاقدان على تمويل مشروعات التعاون بين البلدين الناشئة عن تنفيذ هذه الاتفاقية على أساس مشترك" [١٦١].

والبروتوكول رقم (٢) هو " الخاص بالمعهد العراقي الفرنسي للدراسات والبحوث"، وتألف من ثماني مواد، نصت المادة الأولى منه على أن " يؤسس في بغداد معهد عراقي

فرنسي للدراسات والبحوث، الغاية منه تشجيع الدراسات التي تتناول مظاهر العراق الحضارية، وكذلك التعاون بين العلماء والباحثين من كلا البلدين"[١٦٢].

فضلاً عن ذلك فقد تم توقيع بروتوكول بين الحكومتين الفرنسية والعراقية حول نظام الحماية الاجتماعية للطلاب في ٤ تموز ١٩٧٢ . واتفاقية بين الحكومتين تتعلق بالتعاون في مجالات علم الآثار والمتاحف في ٢ كانون الأول ٢٠٠٠ [١٦٣].

المبحث الثاني: العلاقات الثقافية العراقية - الفرنسية بعد العام ٢٠٠٣

إن أنشطة التعاون بين العراق وفرنسا تجري في إطار "اتفاق الشراكة من أجل التعاون الثقافي والعلمي والتقني ومن أجل التنمية" الذي أُبرم إبّان زيارة الدولة التي قام بها الرئيس جلال طالباني إلى فرنسا في تشرين الثاني ٢٠٠٩، وتم توقيع الاتفاق في باريس في ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩، ووقعها عن الجانب العراقي وزير الخارجية هوشيار زيباري وعن الجانب الفرنسي برنار كوشنير وزير الشؤون الخارجية والأوروبية، وصدّقت فرنسا على الاتفاقية في ٤ شباط ٢٠١٥ [١٦٤].

وأشار نص الاتفاق في ديباجته إلى أن الحكومتين توصلتا إليه "رغبة منهما في إنعاش الشراكة بينهما، وحرصاً منهما على تعزيز أواصر الصداقة المتميزة التي اتسمت بها علاقتهما القديمة والوثيقة على أساس الاحترام المتبادل، واستناداً إلى اتفاق التعاون الثقافي وإلى اتفاق التعاون التقني الموقعين في بغداد على التوالي بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٦٩ و١٩حزيران ١٩٦٩"[١٦٥].

وتألف الاتفاق من (٢٧) مادة، وحددت المادة الأولى منه مجالات التعاون بين البلدين، وهي[١٦٦]:

١) التعليم والرياضة والشباب
٢) الثقافة والكتاب
٣) الناتج السمعي – البصري والصحافة
٤) الآثار والمتاحف وتقييم التراث التاريخي والطبيعي

٥) التعليم العالي والبحث العلمي
٦) الحوكمة والعدل
٧) التعاون اللامركزي
٨) مشاريع المجتمع المدني
٩) التنمية الاقتصادية والاجتماعية

وفي لقاء بين رئيس الجمهورية جلال طالباني والسفير الفرنسي بوريس بوالون بمناسبة انتهاء مهام عمله في بغداد في أيار ٢٠١١، أكد طالباني إن علاقات الصداقة العراقية – الفرنسية تشهد تطوراً مضطرداً كبيراً بفعل الرغبة القوية المتبادلة بين قيادتي وشعبي البلدين لتوطيد هذه العلاقات وتقدمها. وأشاد الرئيس طالباني بأهمية دور السفير بوالون في توسيع وتعزيز العلاقات العراقية–الفرنسية ودوره في المساهمة في رفع مستوى التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين [١٦٧].

أبدى السفير الفرنسي في بغداد دوني غوير بعد تسنمه مهام عمله في العراق في ١٢ حزيران ٢٠١١ حرصه على تشجيع الشباب العراقيين على تعلم اللغة الفرنسية، سيما وأن سفارة فرنسا في العراق قد أبرمت اتفاقاً مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ينص على إرسال الطلبة العراقيين لاستكمال دراستهم في الجامعات الفرنسية، وتم بموجبها تخصيص ما بين ٢٠٠ إلى ٥٠٠ زمالة دراسية [١٦٨]، على أن يتحمل الجانب الفرنسي ثلثي المصاريف . وشدد مدير عام دائرة البعثات والعلاقات الثقافية على تعزيز العلاقات الثقافية مع فرنسا التي تمتاز بغناها وعراقتها، وتندرج في إطار النشاط الكبير في مجال التعاون الثقافي المتبادل، وعلى ضرورة سير العلاقات الثقافية الثنائية باتجاه متصاعد.

وأعرب السفير الفرنسي عن استعداد بلاده لاستقبال الكنوز الفنية العراقية في معهد العالم العربي، بما فيها كنوز المتحف العراقي، لأن مثل هكذا مبادرة ستمهد عودة العراق إلى الصعيد الثقافي الدولي واستعادة مكانته المرموقة، مشيراً إلى أن تنظيم فرنسا لفعاليات ثقافية في كلا البلدين وفي بقاع أخرى من العالم، لابد أن يقابله تقييم المساهمة الفنية العراقية

للإرث الحضاري العالمي. وقد أكد غوير أن الحكومة الفرنسية ستقوم بتوسيع نشاطاتها لتشجيع الحركة الثقافية في العراق، ليس فقط من خلال التعريف بالفنون والحضارة الفرنسية، بل من خلال التعريف بالفن والإبداع العراقي، في إطار الفعاليات والمعارض الفنية التي يقيمها بالتعاون مع الجانب العراقي[١٦٩].

ويملك المعهد الفرنسي للشرق الأدنى مكتباً في أربيل منذ عام ٢٠١١، ويعمل في عدة مجالات ولاسيما الآثار والعلوم الاجتماعية والإنسانية والتاريخ القديم. وانتقل المعهد إلى "دار شلبي" في تشرين الثاني ٢٠١٢، الواقعة داخل قلعة أربيل التي صُنّفت في حزيران ٢٠١٤ في قائمة التراث العالمي لليونسكو [١٧٠].

وبالنظر للحراك الثقافي والفني غير المسبوق الذي بدأت تشهده بغداد ابتداءً من العام ٢٠١٢، لاسيما على صعيد الفعاليات والانشطة العربية والأجنبية التي أخذت تنمو بشكل مضطرد، مع تنويع وتحديث وتغيير في أشكال هذه الفعاليات والأنشطة الهادفة إلى نشر ثقافاتها وبرامجها، مما يصب في إطار تطوير وتفعيل العلاقات بين البلدان المعنية والعراق بعد أن كانت متمركزة إلى حد ما في إقليم كردستان . فقد اقامت السفارة الفرنسية في الحادي عشر من شباط ٢٠١٢ احتفالية خاصة لمناسبة افتتاح المعهد الفرنسي في العراق (IFI)والذي حل محل المركز الثقافي الفرنسي في بغداد (CCF) بهدف إعطاء حرية أكثر لهذا المركز في إطار ارتباطه بالمعهد الفرنسي والذي تم إنشاؤه في العام ٢٠١١ [١٧١]، إذ تتركز مهامه على التعريف بالفنانين، وباللغة وبالعناصر الثقافية الفرنسية في الخارج، والتواصل مع الثقافات الأجنبية في فرنسا، ولهذا فإن المعهد الفرنسي في العراق أصبح مسؤولاً عن أنشطة ثقافية جديدة، منها عروض سينمائية منتظمة .

ومن مهامه الأخرى افتتاح "الفضاء الجامعي الفرنسي" ، الذي له أهمية خاصة، لاسيما أن عدداً من برامج المنح تتطور بين العراق وفرنسا، وبشكل خاص برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذي يسمح بإرسال المئات من الطلاب كل عام إلى فرنسا. وافتتاح هذا القسم ساعد في وضع الطلبة العراقيين في صورة برامج المنح المشتركة، لاسيما

أن الطالب المرشح يستطيع أن يحصل على التوجيه نحو الدراسات التي يود متابعتها في فرنسا، وسيسمح للطلاب معرفة الى أين يتوجهون لإكمال دراساتهم، وكيفية الذهاب إلى هناك، والشهادات التي يتم منحها وجميع المعلومات الأخرى المفيدة . وأكد السفير الفرنسي : "من أجل تلبية متطلبات المهام الجديدة في المجال الجامعي، تم إنشاء قسم (الفضاء الجامعي الفرنسي) في المعهد الفرنسي، والذي يسمح للطلاب الراغبين إكمال دراستهم في فرنسا للاستفسار حول الفرص المتاحة، ومن أجل التعرف وبشكل أفضل على فرنسا، ولاسيما معرفة كيفية الدخول للجامعات الفرنسية، وكيفية التسجيل فيها. تلك الإمكانيات تصبح ممكنة من خلال استخدام الوسائل الحاسوبية، وهذا ما سنلمسه قريبا أو من خلال النصائح المباشرة. كما يقدم المعهد الفرنسي في العراق أيضا دروساً في اللغة الفرنسية تؤهل المشاركين للحصول على شهادة نهاية عام ٢٠١٢ وهي شهادة معمقة في اللغة الفرنسية (DALF) ، بمستوى لغوي يسمح للدخول إلى الجامعات الفرنسية" [١٧٢].

وذكر السفير الفرنسي في حفل الافتتاح أن "المعهد الفرنسي في العراق(IFI) ، والذي يجمعنا افتتاحه اليوم، يخلف المركز الثقافي الفرنسيCCF) ، إذ يتميز تاريخه بالإخلاص واستمرار العلاقات الثقافية التي تجمع العراق وفرنسا، حيث قدر المركز الثقافي الفرنسي، في الحقيقة، أن يرتبط دائماً وبشكل وثيق مع تاريخ العراق"، وإن التغيير ليس في الاسم فقط، ولكن أيضاً في التوسع في أنشطة هذه المؤسسة، وأضاف أن: "المركز أقام وبشكل منتظم ومنذ سنتين معارض رسم، ونحت، وخط، ويسعى جاهداً من أجل تقييم الفنانين والإبداع العراقي. كما نظم أيضا أنشطة بمناسبات سنوية مهمة مثل : يوم البيئة، يوم المرأة، يوم الفرانكفونية، يوم ربيع الشعراء، وعيد الموسيقى، ومن أجل دعم أنشطته، فإن المركز الثقافي الفرنسي لديه مكتبة تحتوي على أكثر من ١٠٠٠٠ عمل والتي تحولت وبشكل تدريجي إلى مكتبة إعلامية" .

وأشار السفير إلى أن "تأسيس المركز الثقافي الفرنسي تم في عام ١٩٥٣، وأغلق في عام ١٩٥٦ وأعيد افتتاحه في عام ١٩٦٤، وتم اختيار مكانه الحالي في عام ١٩٧٠ . ومن

الممكن عدّ تلك المدة بالعصر الذهبي، إذ إنه كان أحد الأماكن النادرة لحريات التعبير للعاصمة، ونافذة مفتوحة على العالم في بلد كان في طور الانغلاق أكثر فأكثر " . وأضاف: "ومنذ ذلك الحين، بذل المركز قصارى جهده من أجل القيام بالمهمتين الأساسيتين: محاضرات اللغة الفرنسية والأنشطة الثقافية. وفيما يخص المحاضرات، فإن المركز سجل عدداً متزيداً من المتعلمين، وفي ١٨ كانون الثاني ٢٠١٢، سلمت الشهادات الأولية للغة الفرنسية (DELF) للطلاب ضمن مناسبة احتفالية في مقر إقامتي، إذ لم يتم تنظيم هكذا مناسبة منذ عشرة أعوام " .

وحضر الاحتفالية مستشار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة حامد الراوي نيابة عن وزير الثقافة، والمدير العام لدائرة العلاقات الثقافية العامة عقيل المندلاوي، فضلاً عن نخبة من المسؤولين والأكاديميين والمثقفين والفنانين العراقيين . ونقل الراوي تحيات وزير الثقافة سعدون الدليمي إلى السفير الفرنسي وأركان السفارة، وتمنياته لهم بالنجاح في هذه الخطوة، مشيراً إلى قرب استحداث المركز الثقافي العراقي في باريس بعد استكمال الوزارة المرحلة الاولية لانطلاقة المركز [١٧٣].

وفي إطار العلاقات الثقافية بين الحكومة العراقية والسفارة الفرنسية وقعت وزارة الثقافة وجامعة بغداد والسفارة الفرنسية والمعهد الثقافي الفرنسي في بغداد ومنظمة اليونسكو برنامجاً مشتركاً للتعاون الثقافي لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية في العام ٢٠١٣. ووقع الاتفاقية عن وزارة الثقافة كل من وكيل الوزارة فوزي الأتروشي ومدير عام دائرة العلاقات الثقافية العامة عقيل المندلاوي وعن جامعة بغداد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية بهاء طعمه جياد، وعن السفارة الفرنسية والمعهد الثقافي الفرنسي مستشار التعاون والنشاط الثقافي مدير المعهد اوليفيه شاتليه . وقال وكيل وزارة الثقافة فوزي الأتروشي : إن المعهد الثقافي الفرنسي يعكس الصورة المضيئة في العاصمة بغداد، وله مكانة خاصة في المجال الثقافي، ومن الجانب الآخر ذكر مستشار التعاون والنشاط الثقافي في السفارة الفرنسية ومدير المعهد الثقافي الفرنسي أوليفيه شاتليه: إننا كنا حريصين أن يبقى

هذا المعهد مفتوحاً في العراق حتى في السنوات الصعبة التي عاشتها بغداد، وكانت أحد النشاطات الرئيسة في المعهد تعليم اللغة الفرنسية، فضلاً عن ذلك فإن للمعهد أهداف تتمثل بدعم الثقافة والفن بصورة عامة، في الوقت الذي يوجد في السفارة الفرنسية قسم للثقافة .

وأوضح أن العراق رغم أنه يعيش مرحلة بناء وإعمار لكنه في الوقت ذاته بحاجة إلى قاعدة ثقافية وروحية، وفعلاً تجسد ذلك بوجود مبدعين عراقيين لهم دور كبير على الصعيدين الثقافي والفني لبناء العراق، ويعد اختيار بغداد عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠١٣ قراراً مهماً لأجل أن تستعيد بغداد مكانتها بين العواصم العالمية، وهذا الحدث المهم كونه سيحتضن كافة الثقافات .

وأكد أن فرنسا سيكون لها مشاركة مهمة تتمثل بإقامة المؤتمر الثاني لفن العمارة، وحفل موسيقي خلال شهر حزيران ٢٠١٣ ، وإقامة معرضين من خلال المعهد الثقافي الفرنسي، ويعدّ توقيع اتفاقية بين خمس جهات، وهي وزارة الثقافة وجامعة بغداد والسفارة الفرنسية والمعهد الثقافي الفرنسي في بغداد واليونسكو حدثاً مهما يصب في صالح الثقافة العراقية [١٧٤].

وفي حوار مجلة الروضة الحسينية مع راضية أودجاني [١٧٥] مستشارة النشاط والتعاون الثقافي ومديرة المعهد الثقافي الفرنسي[١٧٦] بالعراق، ذكرت بأن العراق هو مهد الحضارات كما هو رمز للإرث الحضاري الذي يخص العالم بأجمعه، فبالتأكيد نحن نعمل بكل جهد من أجل توطيد العلاقات التي تربط بين فرنسا والعراق، وهذا يحتم علينا أن نرعى هذه العلاقات الطبيعية بين البلدين لأن البلدين كليهما يرعيان الثقافة، ويؤكدان عليها، كما أن فرنسا تعطي أولويات كبيرة وتدعم الاهتمام بالمواقع الأثرية بشكل عام، والعراق يمتلك الكثير من المواقع الأثرية مثل بابل وأور مروراً ببغداد وغيرها من المواقع الآثارية الأخرى . وأضافت: "لدينا مع العراق مستويات مختلفة من التعاون، وفي الحقيقة تمر الكثير من الأنشطة الثقافية إلى العراق عن طريق المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، والمعهد الثقافي

الفرنسي في أربيل، ونركز من الناحية الثقافية على تشجيع وترويج الفنانين العراقيين سواء كانوا رسامين أو ممثلي مسرح وغيرهم على كل الاتجاهات، كما يعد المعهد الثقافي الفرنسي من بين المراكز الدولية الوحيدة المفتوحة في بغداد في المنطقة الحمراء، وبالرغم من الصعوبات التي مرّ بها هذا المعهد فهو بقي فاتحاً أبوابه أمام الجميع، كما نولي أهمية كبيرة إلى التعليم، لأنه اليوم لا تستطيع أن تنشر ثقافة دون أن تنشر تعليم، واليوم نحن نعمل مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق على الزمالات الدراسية والبعثات إلى فرنسا، وهذا يسمح بسفر طلاب العراق إلى فرنسا ومن أجل تشجيع الثقافة بين البلدين وإعطاء الطلبة العراقيين فرصة للاطلاع على ثقافة الفرنسيين، ونحن نشد على عمل الإعلام الدولي الذي ينشر مبادئ التسامح والمصالحة والتعاون والانفتاح" [١٧٧].

وأضافت أودجاني: " في المعهد صفوف تقوم بطرح الدروس، ويحتوي المعهد على مسرح لعرض المسرحيات والسينما والموسيقى، ولدينا صالات عرض للمعارض والرسوم والنحت، يشارك فيها كبار الفنانين والرسامين والنحاتين من مختلف أنحاء العراق. وأجرينا عرضين مسرحيين في المعهد الثقافي الفرنسي وكان من ضمن العاملين الفنانة والمخرجة عواطف نعيم في عمل مسرحي اسمه (الشرفة) ولدينا مجموعة أخرى تدعى (أبولو) الذين سيمثلون مسرحية (كاليگولا)، ويعمل المعهد على إقامة أمسية شعرية بالاتفاق مع دار الشعر العراقي، وعملنا عروضاً بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة من أجل تقديم لوحات فنية تشجع على السلام والوئام، وقدمنا في مناسبة اليوم العالمي للمرأة في يوم الثامن من شهر آذار عروضاً شارك فيها العديد من النساء لتقديم نماذج من الحرف العراقية، ولدينا برامج مع المجتمع المدني العراقي والصحفيين العراقيين في ما يخص نشر الديمقراطية في المجتمع العراقي، وأرسلنا مجموعة من الصحفيين إلى قناة (فرانس ٢٤) من أجل عمل دورة تدريبية هناك، واقترح أحد الصحفيين العائدين من فرنسا أن يعطي ما اكتسبه من الدورة إلى الصحفيين العراقيين في المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد وتمت الموافق على طلبه" . وأضافت : "لو كان الوضع الأمني يسمح لفتحنا فروعاً كبيرة للمعهد الثقافي الفرنسي في مختلف

محافظات العراق، واستقدمنا العديد من الشخصيات من أجل عمل المعارض والمؤتمرات المهمة في العراق واستقدمنا الباحثين في المواقع الأثرية من أجل استئناف ما كانت فرنسا تعمل فيه سابقاً" [١٧٨].

وتقيم فرنسا تعاوناً ثقافياً في مجالي الآثار والتراث مع العراق، وكانت، من جهة أخرى، في مقدمة بلدان العالم التي تجندت للتصدي لأعمال التدمير المنهجية التي ارتكبها تنظيم (داعش) بحق التراث الذي يعود لآلاف السنين بعد احتلاله الموصل في حزيران ٢٠١٤، واستهلت عدة مشاريع لتحقيق هذه الغاية، إذ تعدّ حماية التراث العراقي المهدد ضمن الصراع الدائر حالة طارئة تم تحديدها مسبقاً من قبل المجتمع الدولي، وهدف فرنسا هو دعم السلطات المحلية المسؤولة عن التراث [١٧٩].

زار مارك باريتي سفير فرنسا في العراق محافظتي ذي قار و البصرة في جنوب العراق من ٩ لغاية ١١ آذار ٢٠١٥، للقاء السلطات المحلية فيهما، إذ التقى بمحافظ البصرة وبالعديد من العاملين في القطاع الاقتصادي في هذه المحافظة، كما زار موقع الشركة الفرنسية (CMA-CGM) التي تعمل على رصيف حاويات في ميناء أم قصر. وبهدف تعزيز العلاقات الثقافية الفرنسية – العراقية، التقى السفير بمدير متحف البصرة وبمدرسي اللغة الفرنسية في المدارس الثانوية العراقية في محافظات جنوب العراق، وناقش معهم مسألة وضع اللغة الفرنسية في التعليم في العراق، واختتم السفير جولته بزيارة موقع أور التاريخي في الناصرية، التي تمتلك فرنسا فيها قنصلية فخرية [١٨٠].

واستناداً إلى الإرث الفرنسي الكبير في مجال الآثار العراقية، فقد عهد الرئيس هولاند إلى رئيس ومدير متحف اللوفر جون كلود مارتينيز مهمة تتركز على إيجاد السبل الكفيلة لتأمين الحماية اللازمة للإرث الحضاري العراقي، لذا قام مارتينيز بزيارة إلى بغداد في تشرين الثاني ٢٠١٥ استطاع من خلالها تحديد ثلاث اولويات : مكافحة تهريب الاثار، حماية الأعمال الاثرية والمحافظة على المواقع الأثرية [١٨١].

استؤنفت معظم الأنشطة الثقافية التي عُلّقت مؤقتًا في بغداد بسبب تزايد أعمال العنف في العراق، في ١ كانون الثاني ٢٠١٦ في أربيل . ويستطيع الطلاب الحاصلون على الشهادة الثانوية والراغبون في متابعة دراسة اللغة الفرنسية التوجّه إلى المعهد الفرنسي في العراق (المعهد في بغداد وفرعه في أربيل)، أو إلى إحدى كليات اللغة الفرنسية الأربع في الجامعات في بغداد (جامعة بغداد والمستنصرية) وأربيل والموصل، ويوجد مدرستان فرنسيتان في كردستان العراق في أربيل والسليمانية [١٨٢].

فاز الروائي العراقي سنان أنطون[١٨٣] في ٢٩ أيلول ٢٠١٧ بجائزة الأدب العربي التي يمنحها المعهد العربي في باريس في دورتها الخامسة[١٨٤] عن رواية "وحدها شجرة الرمان" ، بعد ما تنافست ثماني روايات عربية مُترجمة أو مكتوبة بالفرنسية، ووصفت رئيسة لجنة التحكيم الفرنسية بيار لوروا الرواية بأنها "رواية مؤثرة، تخضّ قارئها وتضعه في قلب التراجيديا العراقية، بل الإنسانية. إنها تلامس القارئ، بحيث أن كلّ شخص يمكن أن يجد نفسه في هذه الحكاية التي تتزاوج فيها الحياة والموت، الواقع والخيال، العدم والأمل، وقد استخدم فيها الكاتب أسلوباً رائعاً غنياً بالمجازات والانفعالات القوية". وضمت اللجنة نخبة من الكتّاب والنقاد الفرنسيين والفرنكوفونيين[١٨٥].

بحث رئيس جامعة البصرة ساجد سعد النور مع السفير الفرنسي في العراق برونو أوبير في ١٢ آذار ٢٠١٩ آفاق التعاون المشترك وفتح مركز لتعليم اللغة الفرنسية في الجامعة. وبحث الجانبان توثيق العلاقة الثقافية بين الجامعة والجامعات الفرنسية في اختصاصات الصحة والبيئة والنفط والزراعة والدراسات القانونية فضلاً عن الجوانب الفنية. وناقش الجانبان تفعيل نافذة لتعليم اللغة الفرنسية في الجامعة عبر إضافة بعض المواد الدراسية للطلبة في كلية الترجمة وأقسام اللغة الانكليزية في الكليات لتكون بداية يتبعها فتح مركز لتعليم اللغة الفرنسية في الجامعة. وعدَّ السفير أوبير أن زيارته تعد الأولى من نوعها لجامعة البصرة، وتأتي للتأكيد على حرص الجامعات الفرنسية على فتح آفاق تعاون جديدة مع الجامعات العراقية، لاسيما وأن جامعة البصرة تمتلك إرثاً ثقافياً كبيراً [١٨٦].

وأكد المستشار الثقافي الفرنسي في السفارة الفرنسية في العراق جان نويل أن باريس ستدعم الثقافة العراقية للتقدم دولياً من خلال الشراكة مع فرنسا، وقال في مؤتمر عقده في مقر المعهد الفرنسي في بغداد في ٢١ آذار ٢٠١٩ لمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للفرانكوفونية "نحن ندعم الشباب الموهوبين والفنانين والمثقفين من خلال مشاركتهم في فعاليات في فرنسا أو في العراق، وأن أبواب المعهد الفرنسي مفتوحة أمامهم سواء المسرح أو قاعة العرض، وسنفتح فروعاً للمعهد في الموصل والسليمانية وجنوب العراق" . وأشار إلى وجود مباحثات مستمرة مع وزارة التعليم العالي في العراق لإرسال الأساتذة الجامعيين إلى فرنسا، فضلاً عن مباحثات أخرى مع وزارة التربية لتطوير المناهج الفرنسية في المدارس الثانوية، مضيفاً "نعمل جاهدين ليكون هناك برنامج لتدريب مدرسي اللغة الفرنسية في تلك المدارس". وذكر أن الإستراتيجية الفرنسية تهدف إلى متابعة التعاون الثقافي مع العراق، إذ تطمح فرنسا لإعادة الروح الثقافية، وتجاوز الصدمات النفسية من خلال الثقافة، ولمواكبة هذه الإستراتيجية ترغب فرنسا بتوثيق العلاقات مع المحافل الثقافية [١٨٧].

وتابع "نطمح أن يستعيد المعهد الفرنسي مكانته كعامل ثقافي أجنبي ساند في العراق، وخلق التقارب بين فرنسا والعراق من خلال الثقافة والمشاركة والألفة"، وأضاف طموحنا الأكبرهو تطوير الفرانكوفونية في العراق من خلال المعهد الفرنسي، وتدريس الفرنسية، وتعزيز التبادل الفني من خلال تواجد الفنانين العراقيين في فرنسا والفنانيين الفرنسيين في العراق". وحول إمكانية تدريس اللغات الاخرى في المعهد الفرنسي قال: "لدينا شراكات مع معهد غوتا وسندرس الالمانية في المعهد، كما سندرس اللغة العربية للوافدين الاجانب"[١٨٨].

وفي مقال كتبه برونو أوبيرت السفير الفرنسي لدى بغداد تحت عنوان "عام الصداقة الفرنسية–العراقية" في ١٤ تموز ٢٠١٩، ذكر أن الاحتفاء بالعيد الوطني الفرنسي في العراق لهذا العام سيكون له طعم خاص، وذلك لما شهدته العلاقات الثنائية الفرنسية العراقية من تطورات كبيرة وبانتظار تطورات قادمة. وأضاف " شهدنا أربع زيارات ثنائية

عالية المستوى هذه السنة ٢٠١٩: زيارة وزير الخارجية السيد جان ايف لودريان ووزيرة الدفاع السيدة فلورنس بارلي إلى العراق وكذلك زيارة فخامة رئيس الجمهورية برهم صالح والسيد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي إلى باريس، حيث تم توقيع خارطة طريق تحديد إستراتيجية العلاقات الثنائية، وسوف لا نتوقف عند هذا الحد. وكانت هذه الزيارات فرصة للتذكير بتمسك فرنسا بوحدة وسيادة وأمن العراق، ومن هذا المنطلق تستمر فرنسا بالعمل جاهدة لتطبيق خارطة الطريق الدبلوماسية الطموحة وستدافع بكل قوة عن أن لا يكون العراق مكان صراع، بسبب التوترات الاقليمية . عمل فرنسا بات وسيكون شفافاً، طموحاً، ملموساً، وفي خدمة جميع العراقيين" [١٨٩].

وذكر السفير أوبيرت أنه وبطلب من رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون شخصياً، تم بذل جهد إضافي للتنمية في مجالات التعاون كافة: التعليم العالي، اللغة الفرنسية، التعاون الثقافي، التراث، الآثار، التعاون العلمي والتعاون المؤسساتي. ومن بين هذه الجهود، إعادة الافتتاح الكامل للمعهد الفرنسي في بغداد الذي لديه برامج شهرية، والمشروع الطموح الذي يريد أن يجعل من جامعة الموصل أنموذج للتعليم الرقمي، وإنشاء المعهد الثقافي الفرنسي العراقي في الموصل، والحصول على امتياز آثاري في مدينة خورساباد الأثرية، وعودة العمل الآثاري المشترك ما بين فرنسا والعراق بعد غياب دام لثلاثين عاماً، ومشروع بناء مستشفى في سنجار. وأضاف : "لم ننس جنوب العراق، أراد وزير الخارجية الفرنسي لودريان من زيارته إلى النجف الأشرف في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي للتعبير عن رغبة فرنسا بالاستثمار مجدداً في جنوب العراق، وإعادة التنسيق من جديد من خلال العديد من المشاريع التربوية والآثارية والتي هي قيد النقاش. أنا شخصيا ذهبت لعدة مرات إلى النجف الاشرف، كربلاء، الناصرية والبصرة لبحث آفاق التعاون والتبادل مع السلطات المحلية، أما الآن فنحن نقوم بزيارات مستمرة" [١٩٠].

أما بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين العراق وفرنسا فذكر السفير أوبيرت أنها عبرت مراحل مهمة خلال العام ٢٠١٩، ومنها: عملية تسهيل تمويل مليار يورو تم

عرضها من قبل الوزير لودريان خلال زيارته كان خير مثال على ذلك. لاسيما وأن هذه التسهيلات ستتيح بناء العديد من المشاريع المهمة، من بينها إعادة إعمار مطار الموصل، وبناء مترو بغداد، أما في قطاع الكهرباء، التزود بتوربينات الغاز والمحطات الثانوية. والأسماء العملاقة للصناعة الفرنسية مثل (ADPi, Razel Bec, Matière, Thales, Alstom, GE , Schneider) تحمل في طياتها هذه مشاريع مختلفة. ستتيح هذه التسهيلات كذلك استقرار الوكالة الفرنسية للتنمية في بغداد والتي ستعمل على تحسين معالجة وتوزيع المياه في أنحاء البلاد كافة. فضلاً عن المشاركة المهمة في النسخة الاخيرة لمعرض بغداد الدولي، إذ شاركت ثلاثين شركة فرنسية [١٩١].

فضلاً عن ذلك فقد شهد ١٤ تموز ٢٠١٩ إعادة الافتتاح الرسمي لمحل إقامة السفير الفرنسي في بغداد، وهذا الافتتاح شكل إشارة إضافية لثقة فرنسا في العراق، وبرغبتها في الانفتاح على الجميع. ففرنسا تعدّ "محل الإقامة هذا هو بيت الصداقة الفرنسية – العراقية، ومنزل للفرنسيين والعراقيين على حدا سواء، كما أنه منزل لكل من يتمنى النجاح للتعاون بين بلدينا". لذلك يعتقد السفير أوبيرت أن هذه السنة هي سنة التعاون والصداقة الفرنسية – العراقية، والصداقة الرصينة التي لا يمكن لها إلا أن تترسخ[١٩٢].

أعلنت وزارة التربية في ٢٨ تموز ٢٠١٩ الاتفاق على قيام السفارة الفرنسية بتنفيذ برنامج تدريب وتطوير مدرسي اللغة الفرنسية كافة، على أن يكون التدريب على مدى سنتين، كما تم الاتفاق على تنفيذ بنود مذكره التفاهم لإنشاء أقسام علمية ناطقة باللغة الفرنسية في مدرستين من مدارس المتميزين، وقد التقى وكيل وزارة التربية للشؤون الفنية علي مسعد الابراهيمي في ديوان الوزارة وفد السفارة الفرنسية متمثلاً بالمستشار الثقافي في السفارة الفرنسية وسلوى ناكوزي ملحق التعاون في السفارة الفرنسية في العراق، وتضمن اللقاء مناقشة عدد من المواضيع التي من شأنها فتح آفاق للتعاون بين وزاره التربية العراقية والسفارة الفرنسية، والتواصل وتعزيز التعليم باللغة الفرنسية، فضلاً عن ذلك فقد تم الاتفاق على أن تقوم وزارة التربية بترشيح عشرة من مدرسي اللغة الفرنسية، واختيار

أفضل خمسة منهم بعد اختبارهم في المعهد الثقافي الفرنسي تمهيدا لتدريبهم في فرنسا، والاتفاق على التعاون بين وزارة التربية وبين السفارة الفرنسية لإعادة فتح المدرسة العراقية في باريس [١٩٣].

استقبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي قصي السهيل في التاسع من أيلول ٢٠١٩ وفداً فرنسياً ضم فريدريك بيتي عضو الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان الفرنسي)، وعدداً من أركان السفارة الفرنسية العاملين في العراق، وهم جان نويل باليو مستشار التعاون والنشاط الثقافي والانساني في السفارة الفرنسية ومدير المعهد الفرنسي في العراق، وجان فلوريان فيلتز نائب القنصل في السفارة الفرنسية، وماكسين غايرود مساعدة نائب السفير الفرنسي. وأعرب الوزير عن ارتياحه لمسيرة تعزيز العلاقات الثنائية بين فرنسا والعراق، لاسيما في مجالات الثقافة والتعليم العالي، وأكد أن العراق ماضٍ في سعيه لتعزيز التبادل الثقافي مع البلدان الغربية وفق علاقات متكافئة.

وأكد السهيل أن العراق أبرم اتفاقية ثنائية مع فرنسا في الجانب التربوي، مشيراً إلى أن هناك رغبة في تعزيز برامج الزمالات البحثية للطلبة والاساتذة، لاسيما على صعيد زيادة عديد تلك الزمالات، إلى جانب أهمية إجراء البحوث المشتركة بين البلدين، والإشراف المشترك على الرسائل والأطاريح الجامعية، فضلاً عن الحاجة لإجراء التوأمة بين عدد من الجامعات العراقية والفرنسية، إلى جانب الرغبة في إجراء الفعاليات العلمية المشتركة، كالمؤتمرات، وفرص تدريب الطلبة، لاسيما في مرحلة الدكتوراه. كما أبدى الوزير عن استعداد العراق منح عدد من المقاعد الدراسية للطلبة والباحثين الفرنسيين في بعض التخصصات، بينها اللغة العربية والدراسات التاريخية والثقافية والتراثية. كما أشار إلى أن الوزارة بصدد افتتاح مركز متخصص لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومؤكداً أن هذه المركز سيكون مفتوحاً لاستقبال الباحثين والطلبة الأجانب.

وأعرب الوفد الفرنسي عن ارتياحه لهذا اللقاء، وأكد أنه سيكون بداية الطريق لمزيد من التنسيق والتعاون الثنائي في سبيل تعزيز وتنمية العلاقات الثقافية والعلمية، لاسيما في

قطاع التعليم العالي والبحث العلمي . مؤكداً أن السفارة ستبذل المزيد من الجهود في تسهيل إجراءات الحصول على الفيزا بالنسبة للطلاب والباحثين العراقيين، وحث الجهات المعنية على زيادة عديد الزمالات الممنوحة للعراق [١٩٤].

والتقى وزير الثقافة والسياحة والآثار عبدالأمير الحمداني في ٩ أيلول ٢٠١٩ وفداً فرنسياً ضم كلاً من عضو البرلمان الفرنسي فريدريك بونيه، والملحق الثقافي في السفارة الفرنسية جان نويل، وبحث معهما مشاريع ثقافية مشتركة ومستقبلة، وتعزيز العلاقات الثقافية بين باريس وبغداد . وأكد الحمداني أن: "المبادرات التي تنتظرها الوزارة من الجانب الفرنسي تتعلق بتطوير المتاحف ودعمها، والمبادرة بمشروع بناء متحف جديد في بغداد أكبر من المتحف الحالي، وإقامة الأسابيع الثقافية العراقية في فرنسا والفرنسية في العراق، فضلاً عن المبادرات في مجالات: السينما، والمسرح، والأدب، والتشكيل" . وأشار الحمداني إلى أهمية اشتراك الجانب الفرنسي بإعمار مسرح الرشيد، أحد أهم مسارح العراق، والذي تعرض لقصف أميركي، لاسيما وأن ذلك الصرح الثقافي بُني على يد الفرنسيين، فضلاً عن مبادرات فرنسية في مجال السينما، مشيراً إلى أن العراق يملك العديد من الطاقات الشابة المهمة، والمعاهد والأكاديميات التي تضم أقساماً للسينما والمسرح في بغداد والمحافظات . فضلاً عن ذلك فقد قدم الحمداني شكره لفرنسا ومواقفها الداعمة للعراق، ولاسيما دعم السفير والخارجية الفرنسية للعراق في الحصول على منصب رئاسة معهد العالم العربي . وأكد عضو البرلمان الفرنسي أن الحكومة الفرنسية وماضية باتخاذ خطوات داعمة للعراق [١٩٥].

وفي اللقاء نفسه أكد مدير عام دائرة العلاقات الثقافية العامة فلاح العاني أن هناك شراكة سابقة مع وزارة الخارجية الفرنسية لتدريب مترجمين من كوادر وزارة الثقافة ومن الجامعات العراقية، وأنها كانت سنوية، وتتيح الفرصة لتدريب عدد من المترجمين لمدة شهرين في فرنسا على الترجمة والتحرير الصحفي بالاشتراك مع وسائل إعلام فرنسية، مؤكداً على أهمية إحياء هذا النوع من المبادرات في تنشيط العلاقات الثقافية بين البلدين [١٩٦].

الخاتمة :

إن العلاقات الثقافية بين العراق وفرنسا، وعلى الرغم من اهتمام الأخيرة غير المحدود بهذا النوع من العلاقات، إلا إنها لم تكن بمستوى متقدم أيضا، وبقيت علاقات محدودة، وذلك يرجع إلى كثير من الأسباب، منها ما تقدم من اضطراب في العلاقات السياسية، ومنها ما يعود إلى توجه العراق ثقافياً أيضا إلى بريطانيا، ومن ثم الولايات المتحدة الامريكية.

وقد أكدت الحكومة الفرنسية على أهمية تطوير علاقاتها مع العراق بكافة المجالات لاسيما الجانب الثقافي والعلمي، وبالفعل قامت بتوسيع نشاطاتها في العراق بغية تشجيع الحركة الثقافية بكافة اتجاهاتها، لذلك لابد من حث فرنسا على زيادة برامج التبادل الثقافي بين البلدين، من خلال زيادة عدد الزمالات الدراسية والبحثية، وتبادل الزيارات الأكاديمية، والوفود الفنية والثقافية .

ويعد المعهد الثقافي الفرنسي الصورة المضيئة في العاصمة بغداد وله مكانة خاصة في المجال الثقافي، وكان الفرنسيون حريصين على أن يبقى هذا المعهد مفتوحاً في العراق حتى في السنوات الصعبة التي عاشتها بغداد، وكانت أحد النشاطات الرئيسة في المعهد هو تعليم اللغة الفرنسية، كما أن للمعهد أهداف تتمثل بدعم الثقافة والفن بصورة عامة، في الوقت الذي يوجد في السفارة الفرنسية قسم خاص بالثقافة .

الهوامش:

[1] A.N.,Memoir sur le Consulat general de France a Baghdad joint alttrede M.Eeveque de Baghdad paris,le 12 Janivier 1781, Corsp.Cons.et. Comm., B1.AF.Vol. 176, Baghdad, 1776-1786.

[2] Le p. Marie –Joseph Du Salre CoE'ur, La mission des Carmes a Baghdad et L influence francaise en Orient, Tamine, Belgique, 1913, P.12;

ينظر كذلك: عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٨، ص٣٢٠.

[3] A.N., Memoire remis par M.I eveque de Baghdad a m.Le Ministre de La Marine, Baghdad , Le 8.10.1754, corsp .Cons.et. Comm, BI.AF, Baghdad Vol.157, Fols.48; Vadala, R., Le Golfe Persique, Paris, 1920, P.26.

[4] جان بابتيست تافرنييه، العراق في القرن السابع عشر، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٤، ص ص٣٢-٣٣.

[5] **A.N.. Memoire remis par1. L'eveque de Baghdad a M.Le Ministre de la marine, Baghdad, Le 8.10.1754, Corsp. Cons.et.Comm, BI.AF., Baghdad vol. 175; Fols.52;Vadala, op.Cit, p.26;**

ينظر كذلك: صادق ياسين الحلو، البصرة في الوثائق الوطنية الفرنسية ووثائق وزارة الخارجية الفرنسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة الخليج العربي، العدد ٣، المجلد ٢٠، البصرة،١٩٨٨، ص١٠٢.

[6] **Martineau, A., Le premier Consulat de France aBassorah 1739-1745, Revua de L'histoire des Colonies Francaise , Paris, 1917, pp.3-10 .**

[7] **Massou ,p., Histoire du Commerce Francaise dans Le Levant Au Xv111e Siecle , paris,1911, P.436; Martineau, op. Cit,p.44.**

[٨] زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨، ص٦٢ ؛ رسائل الاهالي، على طريق الهند، ط٢ ، مطبعة الأهالي ، بغداد ،١٩٦٨، ص٦٢.

[٩] تأسست أول شركة فرنسية للمتاجرة مع الشرق عام ١٦٠٤ ولكنها ولدت هزيلة بسبب افتقارها إلى رأسمال كاف، وفي ١٦١١ تأسست شركة أخرى حملت الاسم نفسه، وفي عام ١٦٦٤ تأسست شركة الهند الشرقية الفرنسية بمبادرة من وزير المالية كولبير.ينظر: صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠، مطبعة العاني، بغداد ،١٩٧٩، ص٣٥.

[10] **AL. Hileow , Sadeek. L' Europe et les Problems maritmes du Golfe Arabe de 1789-1857, vol.1 thiese du ductorate d'Etat, un Published, Aixen Provenc, France, 1984, p. 78.**

[11] **A.N., Peyrault au president de La Compagnie Des Indes Francaise, 30 Juillet 1769, Corsp. con. et. Comm, Bl. AF. 197. Fols. 186**

[12] **A.N., Rousseaux A'MR Le Minister de La Marine Corsp. Con. et Comm. Bassorah, BI.AF. 197, Fols. 190.**

[13] **A.N., Lettre de Mr. Roussaux, Baghdad 28 Avril 1783, Corsp. Con. et. Comm. Baghdad, BI. AF. 176.**

[١٤] صادق ياسين الحلو، النشاط الفرنسي في بغداد في القرن التاسع عشر، بحث منشور في كتاب بغداد في التاريخ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٥١٤.

[١٥] جون كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠، ترجمة محمد عبد الله ،ج١ عمان ، د.ت، ص١٠٣

Masson, op. Cit,p.436

[١٦] الكسندر أداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح التكريتي، ج١ مركز دراسات الخليج العربي، البصرة،١٩٨٩، ص ٢٠٠-٢٠١.

[17] **Auble, Emile . Baghdad Son Chaemin de Fer , Paris, 1917, P.31;**

جون لوريمر، دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ج٤ــ القسم التاريخي، قطر، د.ت ، ص١٨٤١.

[١٨] صادق ياسين الحلو، التحدي الأوربي السياسي والفكري، بحث منشور في كتاب العراق في مواجهة التحديات،ج٣، بغداد، ١٩٨٨، ص١٠٠.

[١٩] صادق ياسين الحلو، النشاط الفرنسي في بغداد، ص٥١٥.

[٢٠] ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٦، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ،١٩٨٥، ص٣٠٥.

[٢١] عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧، ص٤٦.

[٢٢] جون لوريمر المصدر السابق ، ج٤، ص ١٨٧٣-١٨٧٤.

[٢٣] علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، ١٩٧٥، ص٧٢؛ صالح محمد العابد، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

[24] Al exander, C., Baghdad in by gone days, London, 1926, p.57.

[٢٥] علاء موسى كاظم نورس، أحوال بغداد في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٦-٧.

[٢٦] صالح محمد العابد ، المصدر السابق، ص٥٧.

[٢٧] جون لوريمر، المصدر السابق، ج٤، ص١٨٤٠؛ عبد الأمير محمد أمين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، بغداد ،١٩٦٦، ص٩٣.

[٢٨] صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص١٠٠؛ صادق ياسين الحلو، التحدي الأوربي ، ص١٠٣.

[٢٩] جون لوريمر، المصدر السابق ، ج٤، ص١٩٢٢.

[30] Ronsean, J.B., Voyage de Bagdad a'Alep, Paris, 1899,p.1x.

[31] Hude, Voyage UP' the Persian and a journey over land from India to England in 1817, London, 1919, 118;

ينظر كذلك: عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٣٠٣ ؛ جمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج٢، دار البصري، بغداد، ١٩٦٩، ص٣١٣.

[٣٢] زكي صالح، موجز تاريخ العراق ــ منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٤٩ ، ص ٣٤-٣٥؛ De Vaucelles, Pierre. La Vie En Irak II ya un Siecle, paris,1963, p.11.

[33] A.F., Letter da Consulat general de la france a Baghdad am. Le ministre des Affaire etangeres, Le 18, Fev. 1866, Baghdad, vol.5, fols. 166-173.

[34] A.F., Lettre du Consulat general de France a Bahdad au. Minister des affaire etrangeres, Le 8 , fev. 1866, Baghdad, vol. 6, fols. 316-320.

[٣٥] علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق، ص٧٢.

[٣٦] جون لوريمر، المصدر السابق ، ج٤، ص١٩٠٤.

[٣٧] صادق ياسين الحلو، النفوذ الفرنسي في بغداد ، ص٥٢٠.

[38] Chiha, Habib . Baghdad, histoire,La Province, Les Tribus nomande, Paris, N.D., P.50.

[٣٩] جون لوريمر، المصدر السابق،ج٤، ص٢٠٩٨.

[40] AL. Azzawi, M. Les interets Francais dans le Golfe Arabes des annee 1844-1890 , Memoire de matrise, Aixen Provence , France , 1977, p.39.

[٤١] صادق ياسين الحلو، البصرة في الوثائق الوطنية الفرنسية، ص١٠٧.

[٤٢] المصدر نفسه ، ص١٠٩.

[43] Al. Azzawi, op. Cit, p.40.

[44] Chsney, F., The expedition for the Survey of the Euphrates, vol.2 London, 1868, p.295

[٤٥] رسائل الأهالي، المصدر السابق، ص ١١٥-١٢٠ ، مكي الطيب شبيكة، العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى، دار نافع للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٢.

[46] Thobie, Jacques. Interets et imperialisme Francais dans lempir Ottoman 1895-1914, paris,1977, pp. 170-172.

[٤٧] عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٣٢٠.

[٤٨] صادق ياسين الحلو، التحدي الأوربي، ص١٣٩.

[٤٩] كان لعمليات التنقيب التي أجراها القنصل الفرنسي بول ايميل بوتا آنذاك على موقع خورساباد العاصمة القديمة لمملكة آشور الأثر الكبير في تأسيس أول متحف للآثار الاشورية في متحف اللوفر في الأول من ايار عام ١٨٤٧.

ينظر : وضعت فرنسا خطوات عملية لتأمين حماية الاثار العراقية، موقع السفارة الفرنسية في بغداد على الرابط:

https://iq.ambafrance.org/

[٥٠] المديرية العامة للآثار والتراث، بعثة الآثار الفرنسية في العراق ــ عشرة سنوات من النشاط ١٩٧٧-١٩٨٧،د.م، د.ت، ص٦؛ قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري في العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٧، ص٢٨.

[٥١] اندري بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، د.ت، ص٥٨.

[٥٢] اندري بارو، المصدر السابق، ص٥٨؛ قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٣١.

[٥٣] قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٣١.

[٥٤] اندري بارو، المصدر السايق، ص٤١٢.

[٥٥] بعثة الآثار الفرنسية في العراق، ص٦.

[٥٦] المصدر نفسه ، ص٧-٨.

[٥٧] المصدر نفسه، ص٨.

[٥٨] تقع هذه المواقع الآن في محافظة ذي قار قرب مدينة الشطرة.

[٥٩] جون لوريمر، المصدر السابق،ج٤، ص٢٢٧٣؛ اندري بارو، المصدر السابق، ص٤١٥.

[٦٠] بعثة الآثار الفرنسية في العراق،ص٨.

[٦١] قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٢٦٣.

[٦٢] اندري بارو، المصدر السابق، ص٦٢.

[٦٣] بعثة الآثار الفرنسية في العراق،ص٨.

[٦٤] قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق، ص٢٦٣.

[٦٥] المصدر نفسه، ص٦٣.

[٦٦] بعثة الآثار الفرنسية في العراق ، ص٨.

[٦٧] قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٢٦٣.

[٦٨] المصدر نفسه، ص١١٥.

[٦٩] ستيفن همسلي لونكريك،العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي،ج١، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٤ ؛ جاسم محمد حسن العدول، النشاط الفرنسي في العراق، مجلة التربية والعلم،العدد السادس، الموصل ،١٩٨٨، ص٦٥ .

[٧٠] ستيفن همسلي لونكريك،العراق الحديث،ج١،ص٢٤.

[71] F.O., 371/9948 E 346, From F. Cartwright to E. Gray, Juin 3,1907 , pp.102-103.

[٧٢] هنري فوستر، نشاة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي،ج٢، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٢٥.

[٧٣] صادق ياسين الحلو، المدارس الأوربية في بغداد ١٨٥٠-١٩١٤، مجلة الأستاذ، العدد السادس، ١٩٩٥، ص٢٢.

[74] De Vaucille, op. Cit, p.170.

[٧٥] صادق ياسين الحلو، المدارس الأوربية، ص ص٢٣-٢٤.

[٧٦] المصدر نفسه، ص٢٦.

[٧٧] المصدرنفسه، ص ٢٧ــ ٢٨.

[78] Chiha, op. Cit, p. 104; Auble, op. Cit, p. 56-57.

[٧٩] إبراهيم خليل أحمد، التحدي التبشيري، بحث منشور في كتاب العراق في مواجهة التحديات، بغداد، ١٩٨٨، ص ص١٨١-١٨٢.

[٨٠] عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، بغداد، ١٩٥٩، ص٢٥٦؛ شريف يوسف، مدارس الاتحاد الإسرائيلي في العراق وارتباطاتها بالحركة الصهيونية العالمية، مجلة آفاق عربية، العدد الخامس، كانون الثاني ١٩٨٣، ص ٤٩-٥١

[٨١] صادق ياسين الحلو، النشاط الفرنسي في بغداد، ص٥٢٥.

[٨٢] إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص١٨٦.

[83] Le p. Marie – Joseph Du Salre Coeur, op. Cit, p.23.

[٨٤] علاء موسى كاظم نورس، أحوال بغداد، ص٩.

[٨٥] جون لوريمر، المصدر السابق، ج٤،ص١٩٠١؛ صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص٥٨.

[٨٦] علاء موسى كاظم نورس ، حكم المماليك في العراق، ص٧٢.

[87] Dupre, Voyage en Perse, Vol. 1, Paris, 1819, pp.156-157.

[٨٨] علاء موسى كاظم نورس، أحوال بغداد ، ص ص٢٧-٢٩.

[٨٩] ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٢٥.

[٩٠] ينظر: وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٢٩، ص ٣٠؛ كذلك: وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٨ ــ ١٩٢٩، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٠، ص ص ٣٤ ــ ٣٥.

[٩١] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٩ ــ ١٩٣٠، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣١، ص ١٤.

[٩٢] العالم العربي، العدد ١٦٧٥ ، ٢٩ اب ١٩٢٩.

[٩٣] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٢٩ ــ ١٩٣٠، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٣١، ص١٤.

[٩٤] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعرف للسنوات الثلاثة ١٩٣٠-١٩٣١/ ١٩٣١- ١٩٣٢/١٩٣٢-١٩٣٣، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٣٤، ص٦٧.

[٩٥] المصدر نفسه، ص٦٨.

[٩٦] المصدر نفسه، ص٦٩.

[٩٧] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات ١٩٣٤ــ١٩٣٥/١٩٣٥ــ١٩٣٦، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٧، ص ٤٨.

[98] المصدر نفسه.

[99] المصدر نفسه، ص٤٩.

[100] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٦ــ١٩٣٧/١٩٣٧ــ١٩٣٨، مطبعة الحكومة ، بغــداد، ١٩٣٩،ص٣٩.

[101] المصدر نفسه.

[102] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٨ــ١٩٣٩ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٠ ، ص٣٤.

[103] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي ١٩٣٩ــ١٩٤٠/١٩٤٠ــ١٩٤١، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٢، ص٥٠.

[104] المصدر نفسه، ص٥٢.

[105] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي١٩٤١ــ١٩٤٢/١٩٤٢ ــ١٩٤٣، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٤٤، ص٦٧.

[106] المصدر نفسه، ص٦٩.

[107] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٣ــ١٩٤٤، مطبعة الحكومة بغداد ، ١٩٤٥، ص٨٦.

[108] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٤ــ ١٩٤٥، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٤٦، ص١٠١.

[109] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٥ــ ١٩٤٦، مطبعة الحكومة بغداد، ١٩٤٧، ص١٢٣.

[110] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦ –١٩٤٧، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٨، ص١٢٩ .

[111] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٧ –١٩٤٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩، ص١٢٨ .

[112] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨ –١٩٤٩ ،مطبعة الحكومة، بغداد،١٩٥٠، ص ١٤٣ .

[113] وزارة المعارف ،التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٩ –١٩٥٠، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥١، ص١٤٧.

[114] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠ –١٩٥١ ،مطبعة دار الحديث، بغداد،١٩٥٢، ص٥٧.

[115] وزارة المعارف ،التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١ –١٩٥٢، مطبعة الحكومة، بغداد،١٩٥٣،ص١٢٤.

[116] وزارة المعارف ،التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢ –١٩٥٣، مطبعة السعدي، بغداد،١٩٥٤، ص١٣٥ .

[117] وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣ــ ١٩٥٤، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥، ص١٤٨.

[118] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤ــ١٩٥٥، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٦، ص١٥٨.

[119] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥ــ١٩٥٦، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧، ص١٧٥.

[120] البلاد، العدد ١٠٨٠، ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٨.

[121] الزمان، العدد ٥٨٩، ٢٧ اب ١٩٣٩.

[122] **Mansfield, peter. The Middle East. Apolitical and Economic Survey, Forth edition, Oxford University press,London, 1973, p.318;**

عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي، ج٣،ص٢٠٨.

[123] الزمان، العدد ٦٣٦ ، ٢١ تشرين الاول ١٩٣٩.

[124] الزمان ، العددان ٧٢٧و٧٣٤ ، ١٠و١٨ شباط ١٩٤٠.

[125] الزمان ، العدد ٨٣١، ١٢ حزيران ١٩٤٠.

[١٢٦] صوت الاهالي، العدد ١٨٢٧،٣١ مايس ١٩٤٩.

[١٢٧] الزمان ، العدد ٣٧٩٣، ٣ نيسان ١٩٥٠.

[١٢٨] الزمان ، العدد ٣٨٣٢، ٢٠ مايس ١٩٥٠.

[١٢٩] صدى الاهالي ، العدد ٣٠٨، ٣ تشرين الاول ١٩٥٠.

[١٣٠] صدى الاهالي ، العدد ٤٧٧، ٢٢ نيسان ١٩٥١.

[١٣١] الزمان ،العدد ٤١٥٦ ، ١٦ حزيران ١٩٥١.

[١٣٢] الصحيفة نفسها.

[١٣٣] الزمان ، العدد ٤٢٩٦، ٣كانون الاول ١٩٥١.

[١٣٤] الزمان ، العدد ٤٤٧١، ٣٠ حزيران ١٩٥٢.

[١٣٥] ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ج٢، ص٣٩٢.

[١٣٦] وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٢٩ــــ١٩٣٠ ، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٣١، ص ص١٩ــ٢٠؛ قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٣٦٣ .

[١٣٧] دائرة الآثار القديمة، تقرير عن التنقيبات في العراق خلال الفصول ١٩٢٩ــــ١٩٣٠/ ١٩٣٠ــــ١٩٣١/ ١٩٣١ــ١٩٣٢، تقرير عن فعالية دائرة الآثار القديمة منذ تشرين الأول ١٩٣١ حتى ٣٠ ايلول ١٩٣٢، مطبعة الحكومة ، بغداد، ١٩٣٣، ص٢؛ قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص٣٦٣

[١٣٨] المديرية العامة للآثار والتراث ، المصدر السابق، ص٨؛ قحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص٣٦٣.

[١٣٩] دائرة الآثار القديمة ، المصدر السابق ، ص٢٥.

[١٤٠] قحطان رشيد صالح، المصدر السابق ، ص٢٧٠ ؛ اندري بارو ، المصدر السابق ، ص٦٧.

[١٤١] قحطان رشيد صالح، المصدر السابق ، ص٢٧٣.

[١٤٢] اندري بارو ، المصدر السابق ، ص ص ٤١٩،٤٠٠.

[١٤٣] ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث، ج٢، ص٣٩٢.

[١٤٤] المديرية العامة للآثار والتراث ، المصدر السابق ، ص٨.

[١٤٥] عن أهم الاثار العراقية المحفوظة في متحف اللوفر في باريس ينظر: اندري بارو ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ــ٤١٩.

[١٤٦] ساطع الحصري، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٥.

[١٤٧] الزمان، العدد ٣٨٦٢، ٢٥ حزيران ١٩٥٠.

[١٤٨] الزمان، العدد ٣٩٦٠، ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٠.

[١٤٩] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣ــ١٩٥٤، مطبعة الرابطة ، بغداد، ١٩٥٥، ص١٣٢.

[١٥٠] المصدر نفسه.

[١٥١] مديرية الآثار القديمة العامة ، التقرير السنوي للسنة الدراسية ١٩٥٥ــ١٩٥٦،مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٧، ص٣.

[١٥٢] وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥ــ١٩٥٦، مطبعة الزهراء ، بغداد، ١٩٥٧، ص١٥١.

[١٥٣] صوت الأهالي، العدد ٨٥٨، ٣٠ نيسان ١٩٤٥.

[١٥٤] صوت الأهالي، العدد ١٧٣٣، ٨ شباط ١٩٤٩.

[١٥٥] الزمان ، العدد ٣٨٠٤، ١٧ نيسان ١٩٥٠.

[١٥٦] الزمان، العدد ٣٩٦٠، ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٠.

[١٥٧] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات ، ج٨،ص٢٦٠.

[١٥٨] صدى الاهالي، العدد ٤٥٤، ٢٥ اذار ١٩٥٢.

[١٥٩] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٥٧، المفوضية الملكية العراقية في باريس، كتاب السفارة الملكية العراقية في باريس الى وزارة الخارجية المرقم ١٦/١/١ في ٢١ مايس ١٩٥٤، و ٥٣، ص١٤٤.

[١٦٠] ينظر : نص اتفاقية التعاون الثقافي بين حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية العراقية المقعة في بغداد في ٢٤ نيسان ١٩٦٩ .

[١٦١] ينظر : البروتوكول رقم (١) " الملحق باتفاقية التعاون الثقافي المتعلق بالنصوص المالية والإدارية بين حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية العراقية" ، الموقع في بغداد في ٢٤ نيسان ١٩٦٩ .

[١٦٢] ينظر : البروتوكول رقم (٢) " الخاص بالمعهد العراقي الفرنسي للدراسات والبحوث"، الموقع في بغداد في ٢٤ نيسان ١٩٦٩ .

[١٦٣] وليد كاصد الزيدي، الحضور الثقافي الفرنسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣، دار ومكتبة بابيلون، بغداد، ٢٠١٩، ص ٧٤.

[١٦٤] التعاون الثقافي والعلمي والتقني الفرنسي – العراقي، موقع وزارة اوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، على الرابط :
https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/irak/la-france-et-l-irak/

[١٦٥] ينظر نص " اتفاق شراكة من أجل التعاون الثقافي والعلمي والتقني ومن أجل التنمية بين حكومة جمهورية العراق وحكومة الجمهورية الفرنسية" الموقع في باريس في ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩ .

[١٦٦] المصدر نفسه .

[١٦٧] أحمد خليل ارتيمتي، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق بعد عام ٢٠٠٣، الحوار المتمدن، العدد ٤٠٨٦، ٨ أيار ٢٠١٣ .

[١٦٨] أطلقت الحكومة في أيلول ٢٠٠٩ خطة لإرسال عشرة آلاف طالب للدراسة خارج القطر، بهدف نشر أكبر عدد من الطلاب العراقيين المتميزين في دول العالم لاكتساب المهارات العلمية والبحثية والتقنية. وتم توزيع العشرة آلاف بعثة خلال خمس سنوات، وبمعدل ٢٠٠٠ بعثة كل سنة .

[١٦٩] أحمد خليل ارتيمتي، المصدر السابق .

[١٧٠] التعاون الثقافي والعلمي والتقني الفرنسي – العراقي، موقع وزارة اوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، على الرابط :
https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/irak/la-france-et-l-irak/

[١٧١] أنشئ المعهد الفرنسي في الأول من كانون الثاني ٢٠١١، وهو إدارة مستحدثة تحت وصاية وزارة أوروبا والشؤون الخارجية، ويهتم بالأنشطة الثقافية خارج فرنسا، ويهدف إلى تحديث وتعزيز النشاط الثقافي الخارجي الفرنسي . ويرتبط المعهد الفرنسي بشبكة المعاهد الفرنسية التي تحمل اسم الدولة المتواجد فيها، إذ يوجد بينها المعهد الفرنسي في العراق **(IFI)** .

[١٧٢] في منظومة جديدة.. المعهد الفرنسي في بغداد يحل محل المركز الثقافي الفرنسي، ميدل ايست أونلاين، ١٣ شباط ٢٠١٢، على الرابط: https://middle-east-online.com/

[١٧٣] المصدر نفسه .

[١٧٤] أحمد خليل ارتيمتي، المصدر السابق .

[١٧٥] مستشارة النشاط والتعاون الثقافي ومديرة المعهد الثقافي الفرنسي بالعراق، الجزائرية الأصل الفرنسية الجنسية من مدينة ليل وحاصلة على شهادات في العلاقات الدولية والعلوم السياسية والتاريخ.

[١٧٦] يعد المركز الثقافي الفرنسي في بغداد، المركز الأجنبي الوحيد الذي يفتح أبوابه على مدار السنة ويقدم دروساً مكثفة في اللغة الفرنسية للكبار واليافعين والمستويات كافة من المبتدئين حتى المراحل المتقدمة، ويعد مركزاً مهماً بمساحة (٢٠٠٠) متر مربع في شارع ابو نؤاس ويطلّ على نهر دجلة، ويعتمد المعهد على توظيف عشرين عراقي من ذوي الكفاءات العلمية، وهذا الفريق هو الذي يعمل على تحريك وتنشيط المعهد .

[١٧٧] فيصل غازي وصباح الطلقاني، ملحقية التعاون والنشط الفرنسي: العراق مهد الحضارات وهو إرث حضاري يخص العالم أجمع، مجلة الروضة الحسينية، ٢٤ أيار ٢٠١٤، على الرابط:

http://im.imamhussain.org/arabic/interviews/1197

[١٧٨] المصدر نفسه .

[١٧٩] التعاون الثقافي والعلمي والتقني الفرنسي – العراقي، موقع وزارة اوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، على الرابط :

https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/irak/la-france-et-l-irak/

[١٨٠] زيارة السفير الى جنوب العراق – آذار ٢٠١٥ ، منشور على الموقع الرسمي للسفارة الفرنسية في بغداد على الرابط :

https://iq.ambafrance.org/

[١٨١] وضعت فرنسا خطوات عملية لتأمين حماية الاثار العراقية، موقع السفارة الفرنسية في بغداد على الرابط:

https://iq.ambafrance.org/

[١٨٢] التعاون الثقافي والعلمي والتقني الفرنسي – العراقي، موقع وزارة اوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، على الرابط :

https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/afrique-du-nord-et-moyen-orient/irak/la-france-et-l-irak/

[١٨٣] سنان أنطون كاتب وشاعر عراقي من مواليد بغداد عام ١٩٦٧، يعيش في الولايات المتحدة الأميركية، وحاصل على الدكتوراه من جامعة هارفرد عام ٢٠٠٦، سبق أن ترجم قصائد لمحمود درويش وحاز عنها جائزة عن مؤسسة الترجمة الأميركية، أصدر أربع روايات جعلته في مقدمة المشهد الأدبي العربي الراهن وهي: "وحدها شجرة الرمان"، و"ليل واحد في كل المدن"، و"يا مريم"، و"فهرس".

[١٨٤] تمنح الجائزة الفائز بها مبلغ ١٠ آلاف يورو، وهي كانت انطلقت عام ٢٠١٣ بدعم من مؤسسة جون لوك لاغارديير الفرنسية ومعهد العالم العربي برئاسة بيير لوروا بغية تكريس العلاقات الثقافية والأدبية بين الثقافتين العربية والفرنسية.. سبق أن فاز بالجائزة كلّ من الروائي اللبناني جبّور الدويهي عن روايته "شريد المنازل"، والعراقية إنعام كجه جي عن "طشاري" والمصري محمد الفخراني عن روايته "فاصل للدهشة"، والسعودي محمد حسن علوان عن "القندس".

[١٨٥] سنان أنطون يفوز بجائزة المعهد العربي في باريس... روايته «وحدها شجرة الرمان» تعبر عن قلب التراجيديا العراقية، على الرابط :https://ar.qantara.de/content/

[١٨٦] رئيس جامعة البصرة يبحث مع السفير الفرنسي في العراق فتح مركز لتعليم اللغة الفرنسية، موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، على الرابط:**http://mohesr.gov.iq/ar/**

[١٨٧] بعد توقف المعهد الفرنسي لأكثر من خمس سنوات.. باريس تتعهد بدعم الثقافة في بغداد، منشور على الرابط :
https://www.sotaliraq.com/2019/03/22/

[١٨٨] المصدر نفسه .

[١٨٩] برونو أوبيرت، عام الصداقة الفرنسية–العراقية، صحيفة العالم، ١٤ تموز ٢٠١٩ .

[١٩٠] المصدر نفسه .

[١٩١] المصدر نفسه .

[١٩٢] المصدر نفسه .

[١٩٣] العراق يعزز تعليمه بإضافة اللغة الفرنسية، منشور على الرابط :
https://www.mawazin.net/Details.aspx?Jimare=57754

[١٩٤] وزير التعليم العالي والبحث العلمي يبحث مع وفد فرنسي آفاق تنمية العلاقات الثقافية والعلمية، على الرابط :
https://eps.utq.edu.iq/2019/09/09/

[١٩٥] وزير الثقافة يتحدث عن إشتراك باريس في إعمار مسرح الرشيد في بغداد، على الرابط:
https://www.nasnews.com/1

[١٩٦] الحمداني: نصف مقتنيات (اللوفر) من الحضارة العراقية ونسعى لتعزيز التعاون الثقافي القائم مع فرنسا، الغد برس، على الرابط :**https://www.alghadpress.com/view.php?cat=214998**